الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم علم الإجتماع

تأثير عمل المرأة خارج المنزل على تصورها للعمل المنزلي

دراسة ميـــدانية بولايـــة مستغـــانم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير في علم الإجتماع

تخصص :علم اجتماع العائلي

من إعداد الطالبة:
-الهاشمي حورية

تحت إشراف الأستادة:
-أ.سيدي موسى ليلى

لجنة المناقشة:

-أ.بن زيان خيرة	مناقشة
-أ.سالي مراد	رئيس لجنة
-أ.سيدي موسى ليلى	مشرفة

السنة الجامعية 2013-2014

1- الاشكاليـــــــــــة

إنّ الأسرة هي مؤسسة اجتماعية والوسيط بين الفرد والحضارة الاجتماعية الّتي ينتمي إليها، وتعتبر هذه الأخيرة نظام اجتماعي في ترابط وظيفي مع بقية الأنساق الأخرى.

وتشكل الأسرة القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع الجزائري، فهي المؤسسة الاجتماعية الّتي تؤمن عدة وظائف، منها وظيفة الانجاب والتنشئة الاجتماعية، بحيث تتميزبنوع من القداسة باعتبارها أول مؤسسات الرعاية والتربية وتشكيل الذات وإعادة انتاج الذكورة والأنوثة.

حيث تعمل التنشئة الاجتماعية على توجيه المرأة نحو دور الزوجة والأم مختزلة صورتها بعلاقتها بالفضاء المنزلي وذلك من خلال تدريبها على كل الأعمال والمهارات المنزلية، وكل ما هو مشترك في العلاقات الاجتماعية الملتصقة بصورة المرأة ودورها.

وباعتبار التغير الاجتماعي سمة من سمات المجتمع الانساني، فلقد عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات سواء في شكلها التركيبي، أو في علاقاتها الداخلية، أو في قيمها الاجتماعية. وتندرج هذه التغيرات في إطار التغير الثقافي والاجتماعي، والتحول من الأسرة التقليدية الّتي تتميز بالامتداد في الحجم والتسلط الأبوي والاكتفاء الذاتي إلى أسرة حديثة مع بروز قيم جديدة تمثلت في التعليم وتحقيق مستوى معيشي أكثر رفاهية وتغير في مراكز المرأة.

فبعدما كانت صورة المرأة هي صورة الزوجة والأم التي يعيلها زوجها أصبحت وبعد اعطائها فرصة التعليم تخرج للعمل وتساهم في الحياة الاجتماعية، لكن حصل تقسيم جنسي للعمل بحيث حصرت النساء في مجال التعليم والصحة والاتصال أو ما يسمى بالمهن الأنثوية التي تعتبر مجرد اعادة انتاج للمهارات الطبيعية للمرأة والقيم المرتبطة بها.

وهذا التقسيم راجع لمبدأ اجتماعي، فعدم المساواة بين الرجل والمرأة في العمل راجع للنظام الأبوي الذي يعني سيطرة الرجل واعتماد النساء اقتصاديا على الرجال وحصر المرأة بالقيم الثقافية، فضلا على أنّ تعليم المرأة خصص بضرورة نجاحها في حياتها العائلية وحسن المعاملة الزوجية.

فخروج المرأة للعمل لا يعني إعفائها عن دورها الرئيسي داخل الأسرة، بل اصبح دورها مختلطا فهي خاضعة إلى ضغوط دورها الطبيعيوقيم ومعتقدات المجتمع اتجاه دورها الأمومي و القيام بالعمل المنزلي من جهة، وظروف والتزامات عملها الخارجي من جهة اخرى، ومن ثم أثير التساؤل التالي:

- **كيف يؤثر عمل المرأة المتزوجة خارج المنزل على تصورها للعمل المنزلي؟**

والبحث معني بالإجابة عن تساؤلات أخرى:

- **كيف يؤثر عمل المرأة المتزوجةخارج المنزل على الأدوار فيما يخص القيام بالعمل المنزلي؟**
- **وهل هذا التغير في الأدوار يحسن من مكانتها الاجتماعية؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات جاءت الأهداف التالية:

- **عمل المرأة المتزوجة خارج المنزل يعيد انتاج العلاقة مع العمل المنزلي.**
- **يؤدي عمل المرأة المتزوجة إلى اعادة توزيع الأدوار.**
- **يؤدي التغير في الأدوار إلى تحسين مكانتها داخل الأسرة.**

3-تحديـــد المفاهيـــم:

نظرا لطبيعة الموضوع تمّ تحديد مجموعة من المفاهيم التي تنحصر في النسقية والاجرائية، وفي البداية سوف اتطرق للمفاهيم النسقية:

1-3 التصورات الاجتماعية: إنّ كلمة التصور تعود إلى الكلمة اللاثينية" représentare " التي يقابلها في اللغة العربية "تصور " أو "تمثل" ومعناه الاستحضار أي جعل الشيء حاضرا. ويعرفه القاموس الفلسفي على أنّه " كل ما يمكن أن يتصور من طرف الفكر".

ويعتبر **اميل دوركايم Emil Durkeim** أول من استخدم هذا المصطلح تحت مفهوم التصورات الفردية والجماعية وأنّ هذا المصطلح غاب طويلا ليعود بفضل الباحث **موسكوفيسي Moscovici** الذي يعرف التصورات الاجتماعية " نظام من القيم والمفاهيم والممارسات المتعلقة بمواضيع، مظاهر وأبعاد الوسط الاجتماعي وهي طريقة للتفسير والتفكير حول واقعنا اليومي".

وهي " شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع، إنّها نظام معرفي وتنظيم نفسي كما تعتبر جسر بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي"، فهي همزة وصل بين الفرد والمجتمع إذ تشير إلى شكل من أشكال المعرفة الخاصة أي المعنى المشترك، كما أنّها تكتسي الصفة الاجتماعية التّي تسير وفق التغيرات الاجتماعية لتكوين معرفة مشتركة خاصة بالجماعات.

من خلال هذه التعريفات يمكن تحديد مفهوم التصورات بأنها:

- توفر الجانب المعرفي.
- تنشأ نتيجة اتصال الأفراد.
- تهدف إلى تفسير الواقع.
- توجه سلوك الأفراد.

كما تعرفها **جودليت DeriseJodelet** على أنّها "طريقة استعمال لتفسير الحقيقة للسيطرة على محيطنا ".

وفي تعريف آخر ترى أنّ التصورات أو فعل التصور هو: عملية عقلية وفكرية تحدث عندما ينشغل الإنسان بشيء، وهي شكل معرف مبني اجتماعيا تهدف إلى بناء حقيقة معينة.

كما ترى بأنّها " ظواهر معرفية تعبر عن الانتماء الاجتماعي للأفراد من خلال استدماجهم لممارسات وخبرات ونماذج سلوكية وفكرية".

أمّا**أبريك Abric** يعرف التصورات الاجتماعية بأنّها: "حصيلة لنشاط عقلي يقوم بواسطته فرد أو جماعة بإعادة بناء الواقع الذي يواجههم وإعطائه معنا خاصا".[1]

ومن تم يمكن القول أنّ: التصور الاجتماعي يتضمن جانب معرفي باعتباره مجموعة من المعارف، وجانب قيمي من خلال تقييم الفرد لهذه المعارف بالإضافة إلى الجانب العملي لأنّه يعبر عن الواقع الاجتماعي.

2-3 العمل: إنّ العمل هو ظاهرة اجتماعية شاملة ذات أبعاد متعددة على حد عبارة العالم الاجتماعي **مارسل موس M.Mauss** ومنها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية عند ممارسته للعمل، ومنها النفسي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعلها مع مكان عمله ومحيطه، ومنها الاجتماعية ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التّي تنتج بين الأفراد الموجودين داخل مجالات العمل.

فهو بمثابة عملية ديناميكية تنجز بين الإنسان والطبيعة يتمّ تحقيقها عبر استخدام التقنية، ومجموعة من المهام يتطلب تنفيذها جهدا عضليا وفكريا ونفسيا بغرض انتاج سلع أو خدمات معينة لتلبية جملة من الاحتياجات البشرية، وبهذا ينسحب مفهوم العمل ليشمل بعض أصناف النشاط البشري غير المأجور، والمتمثل في الأعمال التّي يقوم بها الرجال والنساء بدون أجر، كالعمل المنزلي والعمل الحرفي واليدوي والعمل التطوعي بحيث تمثل هذه الأنشطة محاور مهمة في حياة الاسرة من اجل اشباع حاجات نفسية ومعنوية.[2]

3-3 المهنة أو الوظيفة: يمكن النظر إليها على أنّها تبعيات انجاز العمل الذي يقوم به الفرد في محيط عمله،وفي الامكان ادراك المهنة من خلال نظام متسلسلكما تقترن المهنة بأجر يدفع مقابل العمل والجهد المبذول .[3]

4-3 العمل المنزلي: هو الخبرة اليومية المتكررة في حياة معظم النساء اللائي يكوّنّ احصائيا قسما كبيرا بين السكان.

وهو مجموعة من الأعمال غير المتجانسة التّي تتطلب مهارات متنوعة، واطلاقنا الاسم نفسه على كل هذه الأعمال يتضمن انكارنا لوجود اختلافات وفروق بينها. [1]

---

[1] Denise Jodlet, Représentation sociale : phénomènes, concept et théorie, paris, PUF,pp 364-388.

[2] النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة، العدد 16512،مصر،منظمة المرأة العربية،ط1،2011، ص ص 15-16.

[3] معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشروق، 2006،ص 145.

فالعمل المنزلي لا يدرك من خلال الأدوار المفوضة للرجال والنساء وإنّما باعتبارها الصيغ الملموسة الّتي نفهم من خلالها بعض جوانب العلاقة بينهما.

أمّا من الناحية الاجرائية فيعرف:

1-3 التصور الاجتماعي: هو شكل من المعرفة السارية والمألوفة التي تشير إلى تصور العمل المنزلي لدى النساء العاملات المتزوجات والّتي تختلف عن المعرفة العلمية،فهو المعرفة العامية الّتي تتضمن عناصر معرفية، ومعيارية، وقيم، ومعتقدات وآراء واتجاهات إزاء الموضوع والتي تعطي للواقع دلالة.

2-3 العمل: ويقصد به عمل المرأة خارج المنزل والذي تتحصل به على أجر بالمقابل.

3-3 العمل المنزلي: هو عبارة عن حركات اعتيادية تعلمتها النساء وتعودت عليها والمتمثلة في عملية : التنظيف والترتيب، مسح الارضية، غسل الاواني والملابس ، الطهي، الكي، التسوق ، وتربية الاطفال والذي يدخل ضمن العلاقات الاجتماعية القائمة على مبدأ غير تعاقدي.

---

[1] سامية حسن الساعاتي، علم اجتماع المرأة: رؤية معاصرة لأهم قضاياها، القاهرة، دار الفكر العربي،ط1،1999، ص ص 69-74.

4- الدراسات السابقة:

يعد علم الاجتماع الأسري أحد فروع علم الاجتماع التّي نالت الكثير من الاهتمام، ونظرا للحجم الذي تشكله المرأة في المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة ،تظهر احتياجاتها وادوارها ضمن القضايا التّي هي بحاجة اهتمام مختلف العلوم الانسانية والاجتماعية، خاصة بعد التغير الذي حصل ومن بين هذه الدراسات:

الدراسات التّي تحدثت عن نظرة المرأة عبر المجتمعات، حيث عبرت كل من **"حكمت بوزيد"** ، **"نوال السعداوي"** التّي ترى بأنّ المرأة في بعض المراحل التاريخية تمتعت بوضع مميز وفاقت حقوقها الرجل.

بالإضافة إلى دراسات اجتماعية ونفسية ففي دراسة لـ **عدلي علي** حول المعوقات القيمية والمعيارية لمشاركة المرأة في الأنشطة المجتمعية على عينة تتكون من (234) إمرأة ، اكتشف أنّ أول معوقات مشاركتها هي سيطرة الرجل على المرأة، يليها الإحساس بعدم الاستقلالية، ثم النظرة المتدنية للعمل خارج الأسرة، والإحساس بعدم المساواة بين المرأة والرجل.

كما تؤكد الدراسة التّي قام بها حول "محددات المشاركة السياسية للمرأة الريفية " أنّ المشاركة السياسية للمرأة تختلف حسب المتغيرات التالية: الحالة التعليمية، العمر، التنشئة الاجتماعية،الحالة الزواجية، الإحساس بالمساواة بين المرأة والرجل، الوعي السياسي.

أمّا فيما يخص الدراسات التّي أجريت عن دوافع خروج المرأة للعمل، نذكر منها:

دراسة قام بها **هير**Hearعن دور المرأة المشتغلة وعن السيطرة أنّ النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة ، فالعامل المادي يدفع المرأة إلى العمل ، إذ نجده مرتبط بالأساس الطبقي للمرأة العاملة ، وقد توصلت نتائج دراسة **محمد بن عطية** إلى أنّ 61.5% يعملن للضرورة الاقتصادية، لكن ليس الدافع الاقتصادي هو الوحيد عن خروج المرأة للعمل ، بل ظهور فكرة التحرر وإثبات الذات ، ولقد بينت دراسة **كليجر**Klidjerأنّ هناك "عدد كبيرا من الأمهات يعملن من أجل لذة العمل وما يحققه من إشباعات نفسية أكثر من أولئك اللائي يعملن لأسباب اقتصادية ". وهذا ما يؤدي إلى تحقيق المرأة رأسمال علائقي يساعدها في تكوين شخصيتها ومكانتها الاجتماعية وتقدير الغير لها.[1]

[1] فرحات نادية، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 8، 2012،ص ص127-129.

كما أنّ ظاهرة خروج المرأة للعمل أدت إلى مشاركتها في السلطة العائلية، وتقول **نيفاNeva**في هذا الصدد: " يبدو أنّ لعمل النساء خارج البيت تأثيرا على مكانة النساء وسلطتهن في القرارات الأسرية " ومن ثم يمكن القول أنّ عمل المرأة أعاد انتاج العلاقة الزوجية.[1]

كما قام **بلود وهملينBlood et Hamlin** بدراسة أثر عمل الزوجة خارج البيت على التوقعات الخاصة بالتغير في علاقات السلطة الأسرية وتوصلت الدراسة إلى أنّ عدد القرارات التّي اتخذتها الزوجات العاملات ووضعت موضع التنفيذ أكثر من عدد القرارات التّي اتخذتها الزوجات غير العاملات، أمّا الدراسة التّي قام بها **عبد المجيد شيحة** فبينت أنّ لعمل الأم خارج البيت تأثيرا على سلطتي الأم والأبناء ولا تأثير له على سلطة الأب. وهذا ما يعبر على أنّ الاستقلال المادي للزوجة يمكنها من ممارسة حريتها الشخصية في فرض سلطتها خاصة على أبنائها، أمّا الدراسة التّي قام بها **رافRagh** في حيي شيرا و بلاق بالقاهرة فقد بيّنت أنّ السلطة في الأسرة تتركز غالبا في يد الزوج لأنّ عمل المرأة معاكس للقيم الخلقية في مصر .

كما تثير دراسات أخرى مشكلة حدوث اضطراب في نموذج خدمة المرأة المنزلية لزوجها الذي يعمل خارج المنزل، وهناك دراسة في هذا المجال قامت به **جيفكوتJephcott** على الزوجات العاملات وقالت " ينظر الكثيرون إلى عمل المرأة على أنّه تحد للمجتمع لأنّه يخرج على النماذج الأصلية الراسخة للحياة الأسرية وعلى القيم والمعتقدات التي تساندها..." ولذلك فإننا نلمح كثيرا مصطلح صراع الأدوار.

وقد قامت دراسات بمعالجة التقسيم الجنسي للعمل فيما يخص العمل المنزلي وتوصلت الباحثة **آن أوكلي**من خلال دراسة أجريت على 40 زوجة من ربات البيوت الانجلزيات الحضريات، بأنّه على الرغم من أنّ هناك ميلا للتقليل من حدة الفوارق النوعية بين الذكور والاناث في عالم المهن والوظائف فسيظل دائما الدور الوظيفي انثوي وهو دور ربة البيت.[2]

ومن بين الدراسات التّي أجريت على المرأة الجزائرية، رسالة الماجستير التي قامت بها **"بورعدة"** تحت عنوان " **العاملة الجزائرية وتنظيم النسل"** والتّي تضمنت الاشكالية التالية:هل خروج المرأة إلى ميدان العمل هو الذي يؤدي إلى تغيير اتجاه المرأة إزاء الإنجاب ؟واستخلصت الباحثة إلى أن خصوبة المرأة الجزائرية تقترب من الخصوبة الطبيعية، فرغم التحولات من الناحية الاقتصادية والاجتماعية لا يزال منحنى الولادات متصاعدا وهذا راجع إلى عدم مسايرة

[1] كامليا ابراهيم عبد الفتاح،سيكولجية المرأة العاملة، بيروت،دار النهضة العربية، 1984،ص 275.
[2] سامية حسن الساعاتي، المرجع السابق، ص ص 68-69.

التحولات في عقليات وذهنيات الأفراد، كما أنّ عمل المرأة لا يؤثر في خصوبتها خاصة إذا كانت قائمة على الحاجة المادية ولا تطمح من خلاله إلى مركز اجتماعي، فتنظيم الأسرة يتوقف على اقتناع شخصي ومبادرة فردية، فضلا على أنّ المقابلات دلت على أنّ النساء الحائزات على مستوى عال من التعليم والاطارات العليا النسوية لها عدد أقل من الأطفال. وهذا ما يبرهن على أنّ نتائج الدراسات حول عمل المرأة يرجع إلى ظروف المرأة نفسها وظروف المجتمع الثقافية والاجتماعية الّتي تعيش فيها المرأة والأسرة معا.

أمّا فيما يخص الدراسة الّتي قامت بها "**شارب دليلة مطاير** " وهي أطروحة دكتوراه حول "الفضاء المنزلي والعمل: الأساتذة الجامعيون و العلاقات الجنوسية" سنة 2009 أنّ التنشئة الاجتماعية تؤثر على الانتماء لفضاءات محددة لكلا الجنسين كما يميلون للتواجد ضمنها وهذا من خلال استمرار أبعاد الثقافة الأبوية وما تنتجه من علاقات جنوسية، حيث عمق ارتباط الأمومة والبعد الطبيعي بالمرأة وتمحوره في الفضاء المنزلي أدى إلى التواجد المتميز للنساء العاملات في المهن الأنثوية كمهنة التدريس مع مواصلة المجتمع في تحميل مسؤولية العمل المنزلي إلى نسائه كشرط استمرار طبيعي لأنوثتهن.

ومن ثمّ فالحديث عن عمل المرأة ودورها ومشاركتها في المجتمع يطرح العديد من التساؤلات، ولهذا جاء هذا البحث لإلقاء الضوء على تصورات المرأة العاملة المتزوجة للعمل المنزلي في ظل الحياة الاجتماعية الّتي تعيشها.

5-المقاربة السوسيولوجية الموجهة للبحث:

تعمل النظرية على اعطاء معنى لملاحظاتنا وتسمح بتوقع كيف تحدث الأشياء في العالم الواقعي، ولقد اعتمدت في هذا البحث على عدة مداخل تتمثل في:

1-المدخل الوظيفي: يعتبر هذا المدخل نظرية كبرى تدرس الظواهر الاجتماعية من خلال تحليل وظائفها أو تدرس المجتمع من خلال تحليل وظائف أنظمته النسقية.

ويعد **تالكورتبارسونزT.Persons** من مؤسسي الوظيفية الحديثة التّي حاولت الجمع بين المنظور البنائي الاجتماعي ومنظور الفعل الاجتماعي، حيث يرى أنّ الناس يكتسبون القيم والمعايير والأدوار الأساسية من خلال التنشئة الاجتماعية والمجتمع عبارة عن نسق اجتماعي يتفرع منه نسق الأسرة الذي يضم مجموعة أدوار أفرادها: الزوج، الزوجة، الأبناء تسودها العواطف المشتركة.

واختياري لطرح **"بارسونز"** يعود لانّ موضوع الأسرة جزء من التقسيم النسقي الذي وضعه البناء الاجتماعي ، مع معرفة الأدوار بالنسبة للرجل والمرأة .

وبما أنّ الأسرة متكونة من أفراد تربطهم علاقات خاضعة لمكانة ودور الفرد في المجتمع سوف أستند إلى هذا في التحليل في حالة اعتبار العمل المنزلي مخصص للمرأة فقط من خلال التنشئة الاجتماعية المتلقاة من قبل الأسرة.[1]

2-مدخل التبادل الاجتماعي: تعتبر هذه النظرية من أحدث النظريات التّي استخدمت فيتفسير وتحليل العلاقات الزوجية والأسرية ، وتقوم على مفهوم التبادل الاجتماعي أي الأفعال الطوعية التّي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد الذي يتوقعون الحصول عليه من الآخرين.

كما أكد **بيتر بلاوPeter Blau**أحد أقطاب هذا المدخل أهم ما قامت عليه هذه النظرية:

-تعتبر التكاليف والفوائد هي المحرّك لعملية التبادل في نطاق العلاقات الاجتماعية.

-لا يعبر مفهوم التكاليف والفوائد عن أشياء مادية فقط بل عن أشياء معنوية.

-لا يدرك اطراف التبادل الاجتماعي دائما أنّ عمليات التبادل الاجتماعي تجري بينهم اي لا يعونها بشكل جيد.

[1] سامية محمد جابر، علم الاجتماع المعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، بدون سنة، ص135.

وهذا ما سأدمجه من خلال أن سماح المجتمع والزوج بخروج المرأة للعمل تاركة وراءها مسؤوليات كبيرة تتمثل في الأعمال المنزلية وخاصة رعاية الأبناء ومشاركة الزوج لها في القيام ببعض هذه الأعمال ناجم عنه مساهمة الزوجة في الميزانية ورفع دخل الأسرة.[1]

[1] سامية محمد جابر، المرجع السابق، ص 145.

6-الإجراءات المنهجية للدراسة:

مادام علم الاجتماع يهدف إلى الكشف عن الحقائق والعلاقات القائمة بين الظواهر الاجتماعية المختلفة، فإنه يعتمد على المنهج العلمي الذي يتضمن، الملاحظة والتأثر والوصف والتحليل والتعليل.

وغالبا ما يفرض البحث المنهج الذي يناسب طبيعته للكشف عن حقائق مازالت مجهولة، أو للتعريف والبرهنة على حقائق يجهلها الآخرون.

6-1 منهج الدراسة:

إنّ المنهج هو " فن التنظيم الصحيح والتنسيق الدقيق لسلسلة من الأفكار المتنوعة والعديدة للكشف عن الحقيقة" [1] وإن كانت هذه الحقيقة التّي يتم اكتشافها لا تكون بالضرورة الحقيقة النهائية عن الحياة ، ومن الممكن أن نشبه المنهج في "مسألة التفرع بالشجرة ذات الفروع المتعددة لأصل واحد، إذ يتفرع الموضوع العام الذي هو الأصل إلى مضامين، والمضامين تتفرع بدورها إلى مباحث، كما تتفرع المباحث إلى أفكار" [2].وأثناء قيام الباحث بعملية تنظيم هذه العناصر المختلفة، يجب تنسيق هذه الأفكار بصفة عقلية ومنطقية مع مراعاة الزمن. ولأنّ طبيعة الموضوع هي التّي تحدد المنهج فقد تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى معرفة وتحليل تصورات المرأة العاملة المتزوجة خارج المنزل للعمل المنزلي ، باعتبار المنهج الوصفي "دراسة الحقائق الوصفية الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف، لجماعة من الناس أو الأحداث".[3]مع تفسير الظواهر من خلال تحليلها والوقف على العلاقة بين المتغيرات.

6-2 تحديد التقنية المستعملة:

بعد تحديد المنهج، يلجأ الباحث للاستعانة بالتقنية المناسبة لجمع المعلومات التّي لها علاقة بالموضوع، وتمّ اختيار تقنية المقابلةنظرا لطبيعة المعلومات المتمثلة في التصورات ونظرا لعدم المعرفة المسبقة للإجابات المتوقعة باعتبار المقابلة " عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث".[4]

---

[1] محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،ط4، 1983، ص48.

[2] أحمد طالب، منهجية إعداد المذكرات والرسائل الجامعية، وهران،دار الغرب للنشر والتوزيع،ط1،2001،ص57.

[3] زيدان عبد الباقي،قواعد البحث الاجتماعي، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب، 1974، ص34.

[4] سعيد سبعون وحفصة جرادي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر،دار القصبة للنشر،2012، ص 173.

هذا وقد استندت الدراسة على المقابلة شبه الموجهة التّي تحوي مجموعة من الأسئلة المرشدة والمفتوحة نسبيا حيث لم يتّم طرحها وفق الترتيب التّي وردت عليه بل ترك حدّا نسبيا من الحرية المتروكة للمشاركين في البحث.

3-6 تحديد مجتمع البحث:

يعتبر مجتمع البحث " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميّزها عن غيرها"، ونظرا للإمكانيات المادية والزمنية المتوفرة لإنجاز هذه الدراسة فإنّه يصعب الوصول لكل مفردات مجتمع البحث لذلك ثم اختيار عينة منه والمتمثلة في النساء العاملات المتزوجات في قطاع الوظيف العمومي لولاية مستغانم وعلى هذا الاساس تمّ اختيار عينة غير احتمالية التي تعرف بأنّها" نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف" [1]. وقد اعتمدت على الإجراء غير الاحتمالي في سحب العينة وهذا راجع للوقت المحدود متبعة عينة كرة الثلجية، وذلك لصعوبة إجراء المقابلات في المؤسسات الأمر الذي دعى إلى الاستناد لعاملات لدى المراقبة المالية لدى ولاية مستغانملإرشادي نحو عاملات في مؤسسات أخرى يملكون نفس خصائص –متزوجات ولديهن أطفال- العينة.

ونظرا للإمكانيات المتوفرة للبحث وخاصة من ناحية الوقت تمّ اختيار هاته المؤسسات نظرا للقرب المكاني من مكان عملي، وكذا كانت معظم المقابلات التّي أجريتها أثناء ساعات استراحة أي مابين الساعة 00: 12 إلى 13:30مع العاملات اللواتي لا يذهبن إلى منازلهن مع التردد إلى مراكز عملهن عدة مرات حتى يتم إجراء المقابلات معهن وخاصة العاملات في قطاع التعليم

وضمت العينة 20 عاملة متزوجة(15 عاملة بمؤسسات الوظيف العمومي+05 أستاذات) بالمديريات التالية: مديرية الطاقة والمناجم، مديرية السياحة، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، مديرية الموارد المائية،المراقبة المالية، مفتشية الوظيف العمومي، ثانوية زروقي التابعة لولاية مستغانم ،وقد دام الاطار الزماني 25 يوم وبالضبط من(27 مارس إلى 21 أفريل 2014) وهذا بسبب العطلة الربيعية وكذا ساعات تدريس المدرسين التّي تعد من الصعوبات التّي واجهتها أثناء القيام بالمقابلة. ولقد تمّ جمع البيانات بواسطة دليل المقابلة الذّي احتوى على المحاور التالية:

1) الحياة الخاصة والعمل.
2) كيفية تنظيم الحياة الأسرية.
3) البيانات الشخصية.

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية:تدريبات عملية،(تر: بوزيد صحراوي،كمالبوشرف، سعيد سبعون)، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004، ص 302.

تمهيد:

حتّى يتسنى لنا فهم الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري، لا بد من فهم أول نسق مكون له وهي الأسرة والتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التّي شهدها هذا المجتمع، هذا الوضع الذي أحدث سلاسل من التغيرات في البناء الأسري ووظائفه.

إنّ هذه التغيرات التّي عاشتها الأسرة في بنائها ووظائفها وبالتالي في علاقاتها والتّي كانت مرتبطة بخروج المرأة للعمل ساهمت في إعادة توزيع الأدوار، فغياب المرأة عن البيت واشتغالها بعملها الخارجي قد يؤثر على مكانتها ودورها الوظيفي داخل الأسرة فيما يخص قيامها بالعمل المنزلي وتصورها له ، وهذا ما سنحاول التركيز عليه في هذا الفصل.

المبـــحـــــث الأول

مـــــاهيـــــة العـــائلة الجـــزائريـــــة

قبل التطرق إلى بنية الأسرة الجزائرية ، سوف نحاول تقديم تعريفا للأسرة أمام تعدد التعاريف، مع ذكر أنواعها والوظائف المنوطة بها.

1- الأسرة : التعريف، الخصائص، الوظائف

1-1تعريف الأسرة:

لقد تعددت التعاريف المتعلقة بالأسرة باعتبارها صورة للتجمع الإنساني الأول التي تقوم على أساس الزواج و الإنجاب و التعاون و المحبة بين افرادها من ناحية و الاختلاف في الرأي من ناحية أخرى ، فهي مؤسسة اجتماعية ضرورية لبقاء الجنس البشري.

بحيث يرى عالم الاجتماع **هنري موندارس Henri Mendras** أن ليس للأسرة معنى واضح في اللغة الفرنسية حيث يشير هذا المصطلح إلى " الأشخاص (الأب،الأم،الأبناء) المرتبطين معا بروابط الدم و بذلك فكلمة أسرة تعني الأشخاص الذين يعيشون معا في منزل واحد".[1]

أما **إميل دوركايم Emile Durkeim** فيعرفها على أنها ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد على ما يسود الاعتقاد بل إنها مؤسسة اجتماعيةتكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضاؤها حقوقيا و خلقيا ببعضهم البعض.ويري كل من **برغس ولوك Bergas et Locke** أن الأسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد و يتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام[2].

[1] عبد القادر قصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية: دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري ،بيروت ،داراللنهضة العربية،1999 ، ص34.

[2] نفس المرجع ، ص ص 35-36.

ويعرفها عالم الاجتماع الأمريكي المعاصر**أراريسي Ararissi**على أنها "جماعة بنائية قرابية صغيرة ذات وظيفة رئيسية ومهمة هي تنشئة الوليد الصغير" [1].

ويرى **مصطفى الخشاب**[2] أنّ الأسرة إتحاد تلقائي تؤدّي إليه القدرات والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماعي وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين وهما الرجل والمرأة، والاتحاد الدائم والمستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرّها المجتمع هو الأسرة، فالحصول على ثمرات لهذا الاتحاد شرط ضروري لاستكمال الأسرة ومقوماتها الذاتية.

وفي ضوء هذه التعاريف التي قدمها علماء الاجتماع ،يمكن القول أنه يصعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف للأسرة، يتفق عليها الجميع، فكل تعريف يركز على جانب من الجوانب.

ويمكن القول على أن الأسرة منظمة اجتماعية وجماعة اجتماعية متخصصة من خلال أدوارها الاجتماعية التي تتطابق و تنسجم مع مركزها و المتمثلة في مراكز الأم، الأب والأطفال التي تكون معروفة ومفهومة ومتعارف عليها من قبل أفراد المجتمع.

ومن أهم مميزات الأسرة[3]:

1- تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنّها تمارس نفوذا كبيرا على أفرادها، على اعتبار أنّ الأسرة أوّل منظمة اجتماعية تتلقى الفرد وتوفر له الرعاية والغذاء وكل متطلبات التنشئة الاجتماعية ومن هنا فإنّه يتشرب قواعدها التنظيمية، ويخضع لعاداتها وتقاليدها.

2- تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية من حيث الحجم بأنّها أصغر أحجام المنّظمات الاجتماعية المعروفة.

---

[1] الوحيش أحمد بيري، الأسرة والزواج: مقدمة في علم الاجتماع العائلي،طرابلس، منشورات الجامعة المفتوحة، 1998،ص ص 44-45

[2] مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي،بيروت ،دار النهضة العربية، 1985، ص 43.

[3] نفس المرجع، ص ص 13-16.

3- تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنّها حجر الزاوية في البناء الاجتماعي باعتبارها نقطة الارتكاز التّي ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى.

4- تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنّها تمارس ضبطا اجتماعيا له أهميته على أفرادها، وهذا الضبط يأتي من جهة- من التنشئة الاجتماعية التّي توفرها الأسرة لأفرادها على أساس الأمانة و الصدق والإيثار والإخلاص... ومن جهة أخرى فإنّ سلوك العائلة التّي تعتبره الأسرة إحدى وحداتها ينعكس على أفرادها.

2-1 أنواع الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم التنظيمات الاجتماعية تنوعا، بحيث أنها تختلف من مجتمع لآخر و حتى في المجتمع الواحد وهذا الاختلاف يكون لعدة أسباب قد يكون راجع للانتساب الشخصي أو من حيث الإقامة و من حيث السلطة في الأسرة و كذلك من حيث الشكل، بحيث يقسم "جورج ميردوك" الأسرة إلى[1]:

-الأسرة الممتدة: و تضم جيلين أو أكثر يعيشون مع بعضهم ففي منزل واحد أو منزل قريب و توفر نوعا من الرعاية والحماية لأبنائها على مختلف أعمارهم ، وتكون الروابط بين أفرادها تقوم على أصول زواجية أو المصاهرة أو روابط الدم، وتوفر علاقات اجتماعية إنسانية واسعة تساهم في صحة ورفاهية الأسرة.

ويقول **بيار بورديو Pirre Bourdieu** : "الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية، بحيث لا تقتصر على جماعة الأزواج وذريتهم، ولكنّها تضمّ كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، تحت رئاسة قائد واحد مشكلة عدة أجيال متحدين"[2]

-الأسرة النووية: هي جماعة اجتماعية تتكون من الأم والأب والأطفال الذين يعيشون معا ،وهي أصغر أشكال الأسر و تتكون من أي شخصين أو أكثر يرتبطون بالدم ،التبني أو الزواج ويؤدون وظائفهم كوحدة اقتصادية.

[1] الوحيش أحمد بيري، المرجع السابق، ص ص 55-60.
[2] Pierre Bourdieu, Sociologie de la famille, Paris, PUF, 1985, P 12.

ولقد وجد **جورج ميردوكJ.Mirdouk** بأن الاسرة النواة توجد كجماعة وظيفية في كل المجتمعات الإنسانية وهي تتصف بالعالمية وهذا من خلال دراسة مقارنة لحوالي 250 مجتمع – باعتبارها توفر للأفراد 04 وظائف[1]:

1-توفر للأفراد إشباع رغباتهم الجنسية إلا أنه هناك مجتمعات تسمح لأفرادها بإقامة علاقات جنسية حرة بدون زواج رسمي والمتمثل في المعاشرة، بالتالي فالإشباع الجنسي هو نتيجة للحياة الأسرية وليس سببا في الحياة الأسرية.

2-الوظيفة الاقتصادية.

3-وظيفة الإنجاب .

4- التنشئة الاجتماعية وهذا ما جعلها عالمية.

أمّا **بارسونزPersons** فأكد على تمايز الأسرة النووية عن مكونات النسق القرابي في المجتمع الصناعي بحيث يرى أن "الأسرة النووية تمتاز بأنها منعزلة و كل من أسرة التنشئة و الإنجاب هي أسر مستقلة ومنعزلة" .

إلاّ أن **ساسمانSasmun** يرى بأن الأسر النووية ليست منعزلة وأن كل من أسر التنشئة والإنجاب تؤدي وظائفها من خلال شبكة علاقات مع أسر نووية أخرى وتحتفظ باتصالات وثيقة معهم. [2]

3-1 وظائف الأسرة:

تعتبر وظائف الأسرة نسبية وغير ثابتة ويمكن أن تكون الوظائف التي تؤديها الأسرة للمجتمع أو لأفرادها داخل إطار الأسرة،ولقد وضح كل من **بارسونزوبالزPersons et Palz** أن هناك ثلاث 3 أنواع من الوظائف التي تقوم بها الأسرة:

[1] عبد العاطي و آخرون، الأسرة والمجتمع،القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص ص 342-344.
[2] الوحيش أحمد بيري، المرجع السابق، ص ص55-66.

-وظائف تؤديها لنفسها:

للحفاظ على هذا النظام ولكي تؤدي أي جماعة وظائفها بطريقة جيدة يجب أن تنوع الوظائف وأن يوجد الاختلاف في الأدوار بحيث يقوم الرجال بوظيفة كسب الرزق كما يسميه "بارسونز" "الدور الأدائي" ،وقامت النساء " بالدور التعبيري" في خدمة وتلبية حاجيات أعضاء الأسرة.

-وظائف تقدمها للمجتمع:

المتمثلة في المحافظة على النوع، تنظيم سلوك الجنسين، المحافظة على التراث الثقافي ونقله، تزويد الأطفال باحتياجاتهم الاقتصادية و النفسية و الجسمية.

-الوظائف التي تؤديها الأسرة لأفرادها:

البقاء الفيزيقي، الإشباع الجنسي، الرعاية والحماية، التنشئة الاجتماعية واكتساب الصفة الاجتماعية.[1]

وإذا ألقينا نظرة على خصائص الأسرة العربية في التاريخ الحديث، نلاحظ أنّها تمر في مرحلة تغيّر شاملة سواءا في حجمها أو وظائفها أو نظم الزّواج المتعلقة بها. وفيما يتعلق بخصائص الأسرة العربية يمكن عرضها كما يلي:

-الأسرة العربية أسرة إسلامية:

يرجع التشريع الاجتماعي للأسرة العربية إلى أحكام الشرائع الدينية السائدة في المجتمع العربي، ولمّا كانت الديانة الإسلامية هي دين الأغلبية العظمى من الأسر العربية، فإنّه يمكن التعميم على أنّ الأسرة العربية أسرة إسلامية.

وقد نظّم الإسلام شؤون الأسرة الإسلامية في صورة فاضلة راقية، فالأسرة أساس المجتمع، وتنشأ الأسرة عن طريق علاقة الزّواج، والزّواج في الإسلام عقد رضائي لا إكراه فيه. وقد شجّع الإسلام الزّواج وإعتبره واجبا إجتماعيا، وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء، ويتضح ذلك في الآية 20 من سورة الروم، قال الله تعالى في كتابه الكريم: **" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة، إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"**.

[1] الوحيش أحمد بيري، المرجع السابق، ص ص 348-354.

-الأسرة العربية أسرة أبوية ممتدة:

كانت الأسرة الأبوية الممتدة هي الشكل الأسري السائد في المجتمع العربي، وتتكون من الزوج وزوجته أو زوجاته وأولاده الذكور وعائلاتهم وأبنائهم وبناته غير المتزوجين، وقد يحدث أن تجمع كذلك أشقاء الزوج وعائلاتهم وشقيقاته ما دام لم يتزوجن أو في حالة طلاق أو ترمل.

وتتميز الأسرة الممتدة العربية بكبر حجمها، ويعيش جميع أفرادها في بيت واحد، وتجمع عادة ثلاثة أجيال، وتستمر الأسرة الممتدة في الوجود طالما الرجال يتناسلون ويعيشون مع آبائهم في بيت واحد. وتحتفظ الأسرة الممتدة باسم الجد الأول من خلال عادة تسمية أكبر الأبناء باسم الجد عن طريق الأب. ومن أهمّ الأعمال التّي ساعدت على استمرار ملكية الجد هو إمتلاكه لثروة الأسرة من أرض وماشية وعقار طوال فترة حياته، ولذلك كان الأبناء بعد الزّواج والإنجاب لا يمتلكون شيئا سوى بقاء الجد على قيد الحياة، ممّا يشجع الأبناء وعائلاتهم على البقاء في بيت الأسرة الممتدة لتوافر أسباب العيش في كنفها. وكان أفراد الأسرة الممتدة يتعاونون في العمل بصورة جماعية في توفير ما تحتاجه الأسرة من ضروريات الحياة. وبالرغم من وجود تغيرات إجتماعية وإنتشار نظام أسري جديد وهو الأسرة النواة لكن لا يزال نظام الأسرة الممتدة موجودا بدرجات متفاوتة.

كما يميل العرب منذ القدم إلى زواج الأقارب، وظهرت تفسيرات عديدة لهذا الموضوع، منها حفظ الإرث، المحافظة على صفاء دم العشيرة، السلطة المطلقة للأب.[1]

2- الخصائص السوسيولوجية للعائلة الجزائرية:

تشير الدراسات التي أجريت عن العائلة الجزائرية أنها تلك:" الأسرة الكبيرة الواسعة التي تضم عدة أسر زواجية في دار واحدة و الأب أو الجد هو القائد الروحي والحاكم الأعلى ،وهو المسير للمال ولشؤون الأسرة وحارس القيم الموروثة بحيث ينظم شؤون الجماعة ويتحكم في تماسكها".

[1] سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية،دار النهضة العربية، 1983، ص ص 165-167.

كما يعرفها كل من **العيد دبزي و روبرت ديسكلواتر Laid Debzi et Robert Descloitre** بأنها "تلك الجماعة المنزلية التي تتألف من الأقارب الذين يشكلون كيان إجتماعي و اقتصادي استنادا إلى التزامات متبادلة قائمة على التعاون والتبعية"[1].

ويعرف **مصطفى بوتفنوشنت** العائلة كما يلي: " الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية تحت سقف واحد تسمى الدار الكبيرة، إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر".

وباعتبار الأسر الجزائرية تنتمي لعائلات شمال إفريقيا التي تقوم على نسب الأب أو عن طريق المصاهرة ، فالعائلة الجزائرية كفضاء اجتماعي قائمة على النظام الأبوي الذي ميّز البناء العائلي فكان بطرياركيا ، فالأب هو الحائز على السلطة لأن القوة راجعة للذكر الذي يعمل على جلب الخيرات بينما لا تعتبر المرأة مصدر رزق بل موضع استهلاك وعبء لذلك فالعائلة ببلاد المغرب العربي تتميز بإقصاء النساء من الشؤون الخارجية، كما أنها عائلة أكناتية أي النسب فيها ذكوري عن طريق الالتحام بين الإخوة الذكور.

فالتنظيم الإقتصادي يميل إلى تقوية الإرتباطات في المجتمع العائلي المتميز باللإنقسام بحيث يكون هذا الأخير ليس فقط عامل تماسك اجتماعي ولكن ضمانة كاملة للجماعة، ومن تم فالعائلة الجزائرية حسب **"مصطفى بوتفنوشنت"**[2] تتميز بالخصائص التالية:

-1-عائلة موسعة: تتألف من عدة عائلات زواجية تعيش تحت سقف واحد حيث نجد من 20 إلى 60 شخص يعيشون جماعيا.

-2- عائلة بطرياركية : الأب و الجد هو القائد الروحي ينظم أمور تسيير التراث الجماعي للحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية ، وسلطته ذات طبيعة مطلقة انطلاقا من العرف الي يخوّل له هذه الميزة بحيث يسهر على رعاية الملكية، كما ينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع العلاقات خارج الأسرة.

[1]Robert Descloitre et Debzi Laid, Système de parenté « structures familiales en Algérie, paris ,CRAM,1965,P 28.

[2] مصطفى بوتفنوشنت، العائلة الجزائرية: التطور الخصائص الحديثة،(تر: دمري أحمد)،الجزائر،ديوان المطبوعات الجزائرية،1984،ص ص 37-42.

-3- عائلة أكناتية: النسب فيها ذكوري و الانتماء أبوي.

-4- عائلة لا منقسمة: فالأب له مهمة على الأشياء والذكور يكونون عدد من الخلايا و تخضع لمبدأ التماسك العائلي.

-5- عائلة هرمية على أساس الجنس والسن: فتتركز السلطة في يد كبار السن وعلى رأسهم رب العائلة، فهؤلاء يمارسون سلطتهم على الصغار ويتوقعون منهم الطاعة والامتثال لأوامرهم كما أن السلطة الأسرية تتركز خاصة في يد الذكور.

-6- عائلة تتميز بالتماسك العائلي ولكي يبقى هذا التماسك يستطيع البطريك إتخاد الإجراءات الحاسمة للحفاظ على هذا التماسك.

وتلعب القيم الروحية والأخلاقية في الجماعة المنزلية أهمية على القيم المادية فهي تظهر في المحافظة على روح البركة، وينصب نظام القيم حول الشرف الذي يكتسبه الفرد من تصرفاته الأخلاقية، الثقة داخل المجموعة والنيف يستعمل في المشاكل الصغيرة بين الأشخاص وهو جزء من مفهوم الشرف وأن لا يكون الشخص موضوع سخرية وبذلك فالشخص يعمد إلى رقابة نفسه بنفسه خوفا من تصرفاته التي ستكون موضوع رقابة من طرف الجماعة وذلك من خلال الوفاء لتقاليد الأجداد في أفعال الحياة الاجتماعية وهذا إرغام يتقبله ويتحمله الفرد إزاء المواقف مع الأخذ بالقواعد التي تجعله في أحضان العائلة . فالإرغام بالنسبة للشخص هو نوع من تحريم الفردية، فالفرد يصبح في المرتبة الثانية بالنسبة للجماعات و من هنا فالفرد لا يدافع عن نفسه باعتباره فرد ولكن باعتباره ممثلا ومنتميا للجماعة[1].

3-التنشئة الاجتماعية و اكتساب الأدوار داخل الأسرة الجزائرية:

استخدم مصطلح التنشئة الاجتماعية لدى علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع والمتخصصين في دراسة نمو الأطفال فالأطفال تنضج قدراتهم وتنمو وتنضج من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتيح لهم فرصة اكتساب السلوك الاجتماعي.

[1] مصطفى بوتفنوشنت، المرجع السابق، ص ص 45-48.

ويختلف العلماء فيما يتعلق بالميكانيزمات التي تتحقق عن طريقها التنشئة الاجتماعية بحيث يرى البعض أن العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية هي استدماج الطفل لثقافة المجتمع، بينما يرى **بارسونزPersons** أن الجانب الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع ومن وجهة النظر "الفرويدية" تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الطفل واستدماجه لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى.

ويؤكد اصحاب التفاعلية الرمزية على أهمية اللغة في عملية التنشئة الاجتماعية ، فالطفل يصبح اجتماعيا حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالآخرين و التأثير فيهم و التأثر بهم.[1]

ومن تمّ تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية مستمرة يمكن أن يمر بها الشخص في مراحل العمر المتأخرة وذلك باكتسابه أدوار جديدة أو تغيير بعض أدواره التقليدية واكتساب مراكز جديدة في المجتمع الجديد بينما نجد من يحصر التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة مؤدية إلى نمو شخصية الفرد واندماجه في مجتمعه ويشيرون إلى أن اكتساب معرفة جديدة هي في الواقع عملية "تثقيف" أو اكتساب خصائص ثقافية جديدة. [2]

وتعد التنشئة الاجتماعية أولى وأهم العمليات الاجتماعية التي تقوم بها الأسر الجزائرية فهي عملية ادماج الطفل في الإطار الثقافي العام فتضبط سلوكه مستعملة التواب و العقاب وتجنب الأفعال حتى تتماشى أعماله مع الوسط الذي يعيش فيه.

وهي عملية معقدة تتضمن التفاعل والتغيّر، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية النّاتجة في النّهاية هي نتيجة التفاعل.

وهي عملية معقدة ومتشبعة تستهدف مهام كبيرة وتتوسل بأساليب ووسائل متعددة لتحقق ما تهدف إليه.

---

[1] ر.بودون و ف. بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، (تر.: سليم حداد)، بيروت،ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2007، ص245.

[2] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع :فرنسي عربي،(تر: إبراهيم جابر)، دار المعرفة الجامعية،2012،ص ص 523-524.

كما أنّ التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية قائمة على عنصرين هما السن والجنس[1]:

العنصر الأول السن: إذ على الطفل أن يخضع لرأي من أكبر منه سنا، فاحترام الأب يظهر بالصمت وغياب كل انفعال وأساسه الحشمة والخوف أي علاقة الأب بالابن هي علاقة يتأسس انطلاقا منها التجمع المنزلي للعائلة باعتباره الناقل للعادات والأحكام التقليدية ومع ذلك فالأب هو الضامن الاجتماعي لابنه واحترامه واجب ديني مقدس فهناك رجولة في علاقة الأب بابنه وحنان غير ظاهر والعلاقة بينهما تعبر عن التضامن الاجتماعي الأكناتي.

أمّا **العنصر الثاني:** يتمثل في السيادة المطلقة للذكر على الأنثى.

كما يتم من خلال التنشئة الاجتماعية تخصيص أدوار للذكور وأخرى للإناث وقد تبدو التفرقة واضحة في مرحلة الطفولة فالأولياء عند ولادة الذكر يزغردون ثلاث زغاريد أما عند ولادة الأنثى فتستقبل بزغرودة واحدة ويتم إرضاع الذكر أكثر من الأنثى –الذكر عامين وشهر و الأنثى عامين إلا شهرين- و يتمنون أن يكون لهم ولد لأن البنت عبء لهما.[2]

ففي مراحل الحياة الأولى تتلقى الأنثى الحنان والمحبة بنفس الدرجة التي يتلقاها الذكر، لكن مع تقدم السن تشعر بالفرق الموجود بينها وبين أخيها الذكر وهذا نتاج التنشئة الاجتماعية التي تؤكد فيها التبعية فهي لا تتعود منذ الصغر على القيادة ولا على المسؤولية بل تربى وتكيف عقليا من خلال الطفولة والبلوغ على أن تُظهر الخضوع والطاعة بحيث يقول أحد الكتاب "نحن نقذف بالطفل الذكر في الهواء وندربه على الألعاب العنيفة، بينما نتحدث بتودد ورفق مع الطفلة الأنثى وكذلك نختار ألوان مناسبة للنوع فهناك ألوان للذكور وأخرى للإناث وكذلك نختار اللعب ونحن نشجع الطاقة والنشاط الجسماني العنيف في أبنائنا بينما نشجع الفتاة على أن تكون هادئة ورقيقة في الكلام والسير والسلوك".[3]

وبعدما تتجاوز البنت مرحلة الطفولة تدخل عالم النساء، وتقوم الأم بتعليمها دورها وواجباتها وتهيؤها لدور الزوجة والأم وذلك بتعليمها الأعمال المنزلية في سن مبكرة كتنظيف البيت

[1] مصطفى بوتفنوشنت، المرجع السابق، ص ص 63-66.
[2] سمية نعمان جسوس، بلا حشومة:الجنسانية النسائية في المغرب العربي، (تر:عبد الرحيم زحل)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،ط1، 2003،ص38.
[3] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية، بدون سنة، ص 248.

وترتيبه، غسيل الأواني والملابس، تحضير القهوة والشاي وصنع الحلويات وتدرّب كذلك على تقديم المأكولات في سائر الأيام والمناسبات الخاصة، كالأعياد أو عندما يحل الضيوف للبيت لكي تكون مؤهلة وتصبح بذلك امرأة كاملة حيث يتم انتقالها لبيت الزوجية.

وتعاشر البنت النساء وبنات عمها في عالمهن الخاص بهن مختفيات عن الأنظار داخل العائلة وتتعلم دروسهن اليومية وتتبع الدور الأنثوي الذي يبدوا لها طبيعيا، بحيث تعترف بتفوق الذكر عليها و تعمل على طاعته وذلك يعد فضيلة جوهرية وهذا ما تتلقاه الفتاة انطلاقا من معاملة الأب لها بحيث لا تقترب منه إلا للتحية ولا تأكل معه بل لابد أن تقّر له بالجميل وتوليه الطاعة فهو رب الأسرة الباعث على الخشية و الخوف .

والأخ يمارس السلطة على إخوته حتى ولو كان يصغرهن سنا، لذلك فغالبا ما تكون العلاقة الأخوية علاقة صراعية . وبالعكس فعلاقة الفتاة بالأم علاقة مطبوعة بالود فهي مصدر الحنان والحب وتتولى مفاوضة الأب كلما احتاجت البنت إلى النقود أو الخروج.

وتعلم البنت أن الزواج أهم أهداف حياتها، وتربى على الطاعة والتزام الصمت والحشمة والحياء التي هي قيمة أساسية أما الذكر فيعلمه الأب والأعمام كيف يصبح رجلا وقد يشعر الذكر بذلك في مرحلة المراهقة فتراه يميل إلى مصاحبة الكبار ويتعلم منهم ويقضي وقته خارج المنزل مع رفاقه.

وتبدو التفرقة واضحة بتخصص كل من البنت داخل المنزل والذكر خارج المنزل، فهناك عالمان منفصلان لكل منهما خاصيته، وهذان العالمان نتاج التنشئة الاجتماعية القائمة على عنصري الجنس والسن كما أن هذا التباعد يخلق عدم تكافؤ في مراكز وأدوار الاثنين.[1]

[1]بن قطيب عائشة، التحضر و تغير بناء الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية لعينة من حي الوسط الحضري لمدينة البليدة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع،1992، ص ص 120-127

المبـــحث الثـــانـــي

التغيّـــرات البنائيـــة للعـــائلة الجزائـــرية

1-تعريف التغير الاجتماعي:

قبل التطرق إلى مفهوم التغير الاجتماعي، فلقد تحدث علماء الاجتماع الأوائل عن النزعة التطورية التي أدّت إلى هذا التغير.

بحيث أسس **هربرت سبنسر Herbert Spenser** القانون العام للتطور والقائل بتطور المجتمع باعتباره واقعا من المرحلة البدائية إلى مراحل أكثر تقدما باستعمال استعارة الكائن الحي.

ويرى **اميل دوركايم E.Durkeim** في تزايد تقسيم العمل الناتج عن تزايد الحجم الديمغرافي منبع لتطور المجتمعات البسيطة حيث التضامن الآلي الذي يكون فيه التخصص في المهام محددا بواسطة إكراه مميز لهذا النمط من المجتمعات ، فالانتماء إلى مجموعة ليس مقيما بقوة وحسب وإنما يقوم على ذوبان الفرد في الكل الاجتماعي نحو المجتمعات الحديثة حيث التضامن العضوي حيث يكون تمايز النشاطات الانتاجية حسب معايير الكفاءة والفعالية مما أدى إلى وجود روابط اجتماعية جديدة وتطور في البنى القانونية.[1]

كما يجعل التمييز الذي قدمه **بارسونز Persons** بين تغيير التوازن وتغيير البنية يكتسي أهمية، فلا يعتبر الأول تغيرا اجتماعيا حيث يأتي توازن جديد بعد اضطرابات مكان التوازن القديم دون تعديل مميزات النسق العام وبتعبير آخر لا تتغير سوى الوحدات أو الأجزاء دون أن يمس ذلك بالبنية.

كما يتميز التغير الاجتماعي بثلاث أبعاد:

1)-يمكن كشف معالم التغير الاجتماعي في الزمن وبالتالي نتعرف على التغيير بالنسبة لوضعية مرجعية.

[1] ر.بودون و ف.بوريكو، المرجع السابق،ص ص 188-190.

2)-التغير الاجتماعي مستدام أي أن التحولات البنائية مستقرة نوعا ما وبالتالي لن نتحدث عن تغيير اجتماعي إلا بعد تأكدنا من ديمومة التعديلات المدروسة.

3)-من الطبيعي أن يكون التغير الاجتماعي جماعيا يهم طائفة أو تنظيما أوجماعة أو أفراد ينظر إليهم بصفة جماعية إذا تعلق الأمر بتغير في التمثلات مثلا.

كما يقترح **غي روشي Guy Rocher** ستة أسئلة لمعرفة التغير الاجتماعي تتمثل في:

-ماذا تغير؟ مادام المجتمع لا يتغير كلية (تغير من الناحية الثقافية، القيم، اجتماعية أو غيرها؟).

-كيف يحدث التغير؟ (متواصل أو على فترات).

-ما هي العوامل المفسرة للتغير؟

-ما هي الظروف التي تسهل أو تعرقل التغير؟

-من هم الفاعلون القائمون على التغير؟

-هل يمكن استشراف المجرى المستقبلي للأحداث؟[1]

وينظر علماء الاجتماع اليوم إلى التغير الاجتماعي على أنه ظرف أو شرط عادي لمجتمع ، وفي هذا الصدد لخص **ويلبرت مور W.Moore** الملامح الرئيسية للتغير في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

أ-يحدث التغير في أي مجتمع واي ثقافة بوضوح واستمرار.

ب-لا يمكن عزل التغيرات من حيث الزمان أو المكان لأنها تحدث في سلسلة متعاقبة ومتصلة.

ت-التغيرات المعاصرة يمكن أن تحدث في أي وقت ويمكن أن تنتشر نتائجها وتؤثر في أي مكان.

ث-حجم التغيرات المعاصرة سواء كانت مخططة تمثل نتائج ترتب على التجديدات الحديثة.

[1] جان بيار دوران، روبيل فايل،علم الاجتماع المعاصر،(تر:ميلود طواهري)، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع،ط1،2012،ص ص 545-550

ج-يزداد نطاق التكنولوجيا المادية والاستراتيجيات الاجتماعية ويتسع مفضيا إلى نتائج وآثار تراكمية.

ح-يؤثر الحدث العادي للتغير تأثيرا كبيرا على التجربة الفردية والجوانب الوظيفية للمجتمعات في العالم الثالث.

ويشير "جينز برج دالي" إلى مصطلح التغير الاجتماعي بوصفه تغيرا في البناء الاجتماعي مثل حجم المجتمع وتركيب القوة والتوازن بين الأجزاء أو نمط التنظيم، أما **روس Rauss** فيعني بالتغير الاجتماعي تلك التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر في المجتمع أو بين بعض جماعاته الفرعية.[1]

2- أهم مظاهر التغيّر الاجتماعي للأسرة:

لقد طرح التغيّر الاجتماعي الحاصل في المجتمعات مزيدا من الفرص والخيارات أمام الأفراد والجماعات ،وربّما كانت العائلة وهي المؤسسة الأقدم والأعرق والأبقى من بين المؤسسات التي يقوم عليها المجتمع البشري. غير أنّ العائلة نفسها قد تعرضت لمراحل متعددة من التغيّر من ناحية التكوين، والتوجهات، والحجم، وتعدد أشكال العلاقات، والتفاعلات، والإرتباطات فيهما، وعليه يمكن حصر التغيّرات المنوطة بالأسرة من حيث:

-تركيبها: التحول من أسرة ممتدة إلى نووية بسبب تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، نمو حركة التعليم، خروج المرأة للتعليم، تزايد حرية الفرد في انتقاء الشريك، ارتفاع سن الزواج لالتحاق الجنسين بالتعليم، ميل الأسرة لتحديد النسل، تحرر المرأة من سيطرة الرجل وسلطات التقليد جرّاء التعليم، تغير المراكز التّي يشغلها كبار السّن.

-وظائفها: تقلص وظائف الأسرة من الاتساع إلى الضيق بظهور المنظمات والمؤسسات التربوية، المدنية، التشريعية.....الخ

بحيث يرى **أوجبرن Ogburn** أنّ الأسرة أصبحت مفككة بفقدانها الوظائف التقليدية التّي كانت تقوم بها والمتمثلة في: الوظيفة الاقتصادية، وظيفة منح المكانة، الوظيفة التعليمية، وظيفة الحماية،

[1] محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص ص 268-269.

الوظيفة الترفيهية وهذا ما أدى إلى توجيه النقد له ، إذ أنّ فقدان الأسرة لوظائفها ينطوي على تغيّر في الشكل والمضمون ومثال ذلك أنّ الأسرة في المجتمعات الصناعية المتقدّمة لم تعد وحدة اقتصادية بل وحدة اقتصادية مستهلكة.

إلاّ أنّ البنائية الوظيفية التي قدّمها **بارسونز Persons** ترى أنّ التغيّرات في أنماط الأسرة لا تؤدّي إلى الانهيار بل تؤدّي إلى عملية التمايز التّي ينجم عنها تزايد المؤسسات والهيئات التّي تقوم بوظائف محدّدة وتصبح الأسرة أكثر حرية في تبنّي وظائف أخرى إذ عندما تكون وظيفتان مستغرقتان في نفس البناء ثمّ يحدث أن يقوم بأدائها بناءان مختلفان، فإنّهما يؤدّيان بدّقة وعناية أكبر وبدرجة أكبر من الحرّية إذن تتحرر الأسرة من الأعمال العديدة التّي كانت تقوم بها في الماضي يجعلها قادرة على أداء الأعمال المتبقية لها بطريقة أكثر نجاحا كما تصبح في مركز يسمح لها بتلبية الاحتياجات العاطفية والشخصية لكل من البالغين والأطفال.

ومن ثمّ فإن الوظيفة العاطفية والتّي تعني التفاعل العميق بين الزّوجين، وبين الآباء والأبناء في منزل مستقّل يخلق وحدة أولية صغيرة وهذا ما حمّل الأسرة النّواة عبئا ثقيلا باعتبارها المصدر الوحيد الذّي يستمد منه الأفراد الحبّ والعاطفة.[1]

- الوضع الاقتصادي والمهني: تغيّر الوضع إذ اختلفت مهن الأبناء عن الآباء، ودخول الزّوجة ميادين العمل ومشاركتها في نفقات العمل بعدما كانت الأسرة التقليدية بمنزلة الوحدة الاقتصادية التّي يزاولها أعضاؤها وربّ الأسرة هو المشرف.
- الاستقلال السّكني عن الأهل.
- ضعف الروابط القرابية: إنّ التصنّع و التحضر ساهما في تفكيك العلاقات القرابية وذلك لأسباب منها: الإنتقال الجغرافي والإجتماعي، تعقد الحياة وزيادة المشكلات الاجتماعية والحضارية، تباين المهن والمستويات الاقتصادية والتعليمية.
- العلاقات الأسرية الداخلية: تغيّر نموذج العلاقة بين الآباء والأبناء من علاقة خضوع وسيادة إلى علاقة حوار.كما أنّ العلاقة الاجتماعية بين الزّوجين تغيّرت، فبعدما كان الزّوج هو الذي ينفرد باتخاذ القرارات المتعلّقة بشؤون المنزل والخاصة بمستقبل الأولاد، وكانت علاقة الزّوجة لزّوجها علاقة طاعة وخضوع وتبعية مطلقة أصبح هناك:

*علاقة حميمية بين الزّوج والزّوجة يسودها الاحترام وتبادل الرأي.

[1] سناء الخولي، التغيّر الاجتماعي والتحديث، الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص ص 241-244.

*استشارة الزّوج للزّوجة في الأمور المتعلقة بشؤون أفراد الأسرة ومستقبلهم بسبب ارتفاع مكانة المرأة الاجتماعية.

*قرار تدابير شؤون موازنة الأسرة وتوزيعها على بنود الانفاق من طرف الزّوجين معا.

*مساعدة الزّوج للزّوجته في الأعمال المنزليّة.

*تحمّل الزّوجة المسؤولية في حالة غيّاب الزّوج عن المنزل.

- التّربية: اختفاء التعارض في تربية الأطفال بين الزّوج والزّوجة.

- أوقات الفراغ: إتاحة فرص لتمضية الوقت.[1]

3- تغيّر بنية الأسرة الجزائرية:

لقد شهد المجتمع الجزائري تغيّرات نتيجة التحضّر وهجرة السّكان من الرّيف إلى المدينة أو ما يعرف بالنّزوح الريفي، كما وجدت تحولات في العلاقات الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية بحيث اتجهت الأسّر في الجزائر لتأخذ طابع الأسرة النّووية قائمة بذاتها اقتصاديا واجتماعيا ومتصلة بالأسرة الكبيرة من حيث العلاقة القرابية التي تربطها والتي تمتاز بأنّها غير ملزمة فهي علاقة رمزية. وبالتالي فالأسرة النووية الجزائرية لا تظهر بصورة بارزة كالأسر الأوروبية فهي أسر نووية متصلة وليست منفصلة.

إنّ التغيّر الحاصل في الأسرة الجزائرية قد أفقدها العديد من وظائفها التقليدية وظهرت مؤسسات أخرى تشارك في ذلك كالمدرسة والمعاهد وغيرها.

هذا النمط الأسري الجديد أكثر تكيّفا بما له من خصائص بنائيّة ووظائفية تتناسب مع المتطلبات الجديدة ، بحيث ثمّ التغيّر في قيّم الأسرة من حيث الانكماش والتقلّص فالتنقل المكاني والمهني قد أطاح بالعلاقات القرابية ولم يعد لكثرة الأولاد قيمة وذلك لعمل المرأة من ناحية وتكلفة الحياة من ناحية أخرى.[2]

[1] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية، بدون سنة، ص ص 81-87.
[2] بن قطيب عائشة، المرجع السابق، ص ص 65-66.

فإذا كان نظام الأسرة الجزائرية نظاما أبويّا قائما على السلطة المطلقة للأب فإنّ تغيّر العادات والتقاليد واكتساب قيّم جديدة جعل هذا النظام يتقلّص لتحل محل السلطة الأبويّة المسؤولية المشتركة بين الأب والأمّ.

وظهرت النّزعة الاستقلالية وحريّة التصرّف وتحرّر الفرد من الضّوابط الأسرية التقليدية، بحيث أصبحت هناك مؤسسات اجتماعية هامة تنافس الأسرة[1] كما تغيّرت وضعية المرأة وهذا حسّن مكانتها الاجتماعية نتيجة التغيّرات الثورية فقد كان لهذا الحدث دور في اكتساب حرّيتها وشعرت بالمسؤولية وأصبحت قادرة على أن تصنع مصيرها.

كما حسّنت من وضعها وذلك بتعلّمها واكتسابها مستوى لائق، رغم ذلك كانت اعتراضات شديدة وقوّية مصدرها القيّم التقليدية. وكان الوسط الحضري الوسط المساعد لدخول المرأة إلى عالم العمل فأخذت المرأة زمام مصيرها وأصبحت تتقاسم المسؤوليات مع الزّوج وتشارك في الحياة الاجتماعية ولا تبقى عنصرا منعزلا.ممّا جعل عمل المرأة وسيلة لتأكيد نفسها من خلال ما حققته في الحرب التحريرية الوطنية مكان لابدّ من أن توفر لها التربية والتعليم الكافي لجعلها عنصرا ديناميكيا في الأسرة حتّى تتمكّن من تنشئة الطفل وتزويده برصيد من القيّم والعادات الاجتماعية.

رغم بروز بعض الخصائص الفردانيّة في الأسر الجزائرية لا تزال صعوبات اجتماعية وثقافية مترتبة على البنية المادية والفكرية فالأسرة الجزائرية تتماشى مع التطوّر العام الذي تعرفه الجزائر من تغيير البنية المورفولوجية للعائلة، بحيث يبقى الرجل ابن في أسرة أبيه ولكنّه زّوج و أب في الأسرة التي يؤلفها بل يبقى أبّ أكثر منه زّوج في أسرته، وتبقى المرأة أمّ وزّوجة تابعة لعائلة زّوجها كما أنّ الأب هو رجل الأسرة مهما كانت مكانته الاقتصادية.[1]

فالأسرة النووّية الجزائرية مستقلّة من حيث الشكل وهي شديدة الارتباط بالعائلة الممتدة ويتجلى ذلك من خلال واجب خدمة أهل الزّوج، اقتسام الدّخل، مساعدة الأتباع.[2]

كما أنّ الأسرة الجزائرية الحديثة تشهد سيرورة تحوّل فتحت الطريق أمام تبلور الفردانية وتهديد النظام الأبوي ، ومن ثمّ يمكن رصد ثلاث اعتبارات أساسية للأسرة الحديثة:

[1] محمد احمد بيومي، عفاف عبد العليم، علم الاجتماع العائلي:دراسة التغيّرات في الأسرة العربية،الأزاريطة،دار المعرفة الجامعية،2003،ص ص 55-76.
[2] محمد بومخلوف، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006، ص 96

1-تعبر عن دينامية التحوّل الاقتصادي، والآثار التي يحدثها هذا التحوّل. ذلك أنّ حصول الأبناء على قدر من التعليم واكتساب المهارات التي تسمح لهم بالتوظيف ومن تمّ تحقيق قدر من الاستقلالية الاقتصادية مهدّت لخروجهم من التبعية المباشرة للأب و سلطانه.

في مثل هذا الصدد يكون الأب أمام وضع جديد في علاقاته مع أبنائه، ويجد نفسه مضطرا للتعامل مع كل واحد منهم على حدى كشخصية مستقل لها خصوصيتها.

2-ظهور نمط العلاقات الديمقراطية المفتوحة والمرنة، على عكس العائلة الممتدة التي تعبرعن علاقات تتسم بالسيطرة والخضوع والتبعية. وتمثل الاستقلالية الاقتصادية الأولوية التي تقف وراء هذا التحوّل الذي يدعمه انتشار التعليم وما ينجم عنه من أفكار وايديولوجيات جديدة.

لذلك فإن خروج المرأة للعمل يحدث ارتجاجا للسلطة الأبوية وتفكيك النظام الأبوي وهنا تظهر أهميّة التحولات الحاصلة في أسلوب التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة أوّلا ثم في مؤسسات التعليم.

3- تمثل الأسرة الحديثة تهديدا للنظام الأبوي كما أن المستفيد من تحول الأسرة من ممتدة إلى نووية هي المرأة فهي على الأقل تصبح تحت سلطة زوجها فقط بعدما كانت تحت سلطة كل رجال العائلة، إذ يعتبر ذلك خطوة أساسية نحو تحرير المرأة من علاقات التبعية ثم تأتي خطوة التعليم وتليها خروجها للعمل وهي خطوات تحقق للمرأة انتصارا في مجالين حاسمين:

- يحقق التعليم الغاء احتكار الرجل للمعرفة وبالتالي ادعائه التقليدي بامتلاك الحقيقة المطلقة.
- يحقق الاندماج في سوق العمل كسر التبعية الاقتصادية المرتبطة بحاجة المرأة التقليدية لمعيل ومن ثم يتعزز الموقف التفاوضي للمرأة بإضعاف موردين أساسيين من موارد القوة في المجتمع، هما المعرفة والثروة أو الممارسة الاجتماعية بشقيها المادي والرمزي.[1]

[1] العياشي عنصر،الأسرة في الوطن العربي من الأبوة إلى الشراكة، عالم الفكر،المجلد 6،العدد 3،مارس 2008،ص ص 290-294.

وهناك من يذهب إلى أبعد من ذلك ليؤكد أهمية التحوّل من العائلة كوحدة للتفاعل الاجتماعي إلى الأسرة مع ظهور الفردانية ممّا يعني بروز الفرد كمحور للعمليات الاجتماعية على حد تعبير "آلان توران" والعوامل المساعدة على ذلك: القوانين والتشريعات الجديدة، وهي تشريعات تتوجه إلى الفرد مباشرة وتتعامل معه ككيان مستقل.

المبـــحث الثـــالث:

المـــــــرأة بين العمل خارج المنزل والعمل المنزلي

1- دور ومكانة المرأة في المجتمع الجزائري:

لقد تمّ دراسة أدوار المرأة في كل المجتمعات باختلاف ثقافاتها، بحيث يشير **ليف ستراوس** أنّه توجد أوجه الشبه بين معظم الثقافات حول وضع المرأة، إذ تعطى وزنا هامشيا للأدوار التّي تقوم بها المرأة حتّى لو كان العائد الاقتصادي لأدوارها مرتفعا.

وقد قسمت صورة المرأة إلى صورة ايجابية واخرى سلبية، فالأولى تتعلق بالتدين و صفة الإنجاب والإحصان، أمّا الثانية باعتبارها تتصف بالحيلة،الفتنة الكيد والدونية. كما أنّه هناك امثال شعبية تعتبر وجود المرأة ففي البيت ضروريا لكونها تسهر باستمرار على مصالح بيتها (المرا قفل البيت) ولا شك أنّ قفل البست يدل على العلاقة التّي أقامها الواقع الاجتماعي بين الزواج واستقامةالرجل وصلاحه. إلاّ أنّه بجانب قبول المرأة نجد أمثالا أخرى ترفضها وتعتبرها كائن يجب التخلص منه في أقرب وقت، حيث تمثل المرأة موضوعا مخيفا يجب التخلص منه للاحتفاظ بالمركز والمكانة الاجتماعية.

كما يمكن تقسيم نظرة المفكرين للمرأة منذ مطلع القرن 20 على ثلاثة اتجاهات تتمثل في:

-الاتجاه الذكوري: الذي يعتبر المرأة مخلوق للتكاثر والانجاب، وهي ناقصة عقل ودين، متعلقة اقتصاديا بالرجل المفضل عليها بما ينفقه عليها من مال، حيث يجب أن تخضع لسلطته وحمايته. واعتبارها مصدر للشهوة ويجب أن تبقى حبيسة بيتها ووراء حجابها.

-الاتجاه الانثوي: اهتم هذا الاتجاه بقضايا المرأة وحقوقها والتّي ظهرت لعدة عوامل أهمها: التقاليد والممارسات التّي أدخلها الاستعمار وأدت إلى تغيير وضعية المرأة كتغيير بعض مظاهر اللباس والالتحاق ببعض الأعمال خارج المنزل.

إذ أن أصحاب هذا الإتجاه يترددون في الإفصاح عن مواقف واضحة من الإسلام ، إذنجد "نوال السعداوي" تقول :"من كثرة التفسيرات المتعددة المتناقضة للكثير ممّا جاء في الإسلام فلا يكاد احد يعرف بالضبط هل المرأة مساوية للرجل أم أنّها اقل منه" .

بحيث يرى **علي أفرفار** بأنّ المرأة تملك صفات القوة أكثر من غيرها في الجوانب الجسمية والعقلية والعاطفية والجنسية، فهي مصدر الخصوبة وتحديد النسب، بالإضافة إلى ذلك أنّ الرجل يعيش تحت رحمتها العاطفية والجنسية، وبالتالي فلا مبرر لعدم مشاركتها الرجل في كل نشاطاته و المساواة بينها وبينه على المستوى الاجتماعي. [1]

-الاتجاه المعتدل: يقر هذا الاتجاه بمدى التخلف والظلم الذّي تعانيه المرأة بصفة عامة، وبضروريات تمتعها بالحريات مع الإقرار ضمنا بعدم قدرتها على مجاراة الرجل وبلزوم التمييز بين الجنسين في الأدوار الموكلّة لكل منهما في المجتمع. وقد عبّر عن هذا الاتجاه كل من "قاسم امين" و "رفاعة الطهطاوي" بحيث يرى كل منهما أنّ المساواة بيت الجنسين تكمن في:

- المساواة في النظرة الانسانية.

-المساواة في الحرية الذاتية.

-المساواة في طلب العلم

-المساواة في العمل والكسب.

-المساواة في الحقوق السياسية.

-المساواة في الحقوق الاجتماعية.

[1] علي آفرفار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني، بيروت، دار الطليعة،ط1، 1996،ص ص112-117.

كما أنّ المرأة الجزائرية تسنى لها الظهور في مناصب اعتاد أن يحتلها الرجال وذلك منذ عهد الاستعمار نجد نساء مثل **"لالا فاطمة نسومر"** التّي أشهرت سيفها في وجه المحتل، بالرغم من أن الفتاة كانت تحجب عن العالم الخارجي عند سن البلوغ، ويكون البيت هو المقر الدائم لها حتّي يزوجها وليها. ومن الصفات التّي كانت مطلوبة في المرأة الاستقامة الجسدية لتقوم بدورها كخادم بيت، بالإضافة إلى ميزة الانجاب وخاصة انجاب الذكور ، واحترام القيم والتقاليد غير أنهنّ برهنّ عن جدارتهن كأمهات.

فأثناء الثورة كانت المرأة الجزائرية مجاهدة في الجبل وفدائية ونهضت بمسؤولياتها بصمود واخلاص في مختلف ميادين النضال، وخاضت المعارك بسلاحها و عالجت المرضى. هذا وقد غيّر النشاط السياسي للمرأة علاقاتها بأسرتها، حيث كانت تضطر للسفر وتمضية وقتها خارج البيت.[1]

ولم يكن وقتها الغرض من أجل التغيير الاجتماعي بقدر ما هو تحرر من الاستعمار والحفاظ على الشخصية الوطنية، ومن خلالها عرفت المرأة الجزائرية كيف تغير وضعيتها الاجتماعية نتيجة احتلالها مكانة متزايدة في الحركة الثورية.

إلاّ أنّه غداة الاستقلال وبانتهاء الثورة رجعت إلى وظيفتها الأساسية التّي يفرضها عليها المجتمع الزوجة المطيعة، الطفلة المستسلمة، آلة انجاب،وكأنّ عملية تحررها في تلك الفترة كانت مرحلية.

وإذا كان قد حدث تغيير في الأسرة والمجتمع منذ الاستقلال إلى نهاية السبعينات فإنّه مع بداية الثمانينات عرف المجتمع الجزائري تطورا اقتصاديا واجتماعيا من نوع آخر أثّر في سلوك الأفراد والجماعات، ومن أهمّ عوامل هذا التطور:

- الإتصال بالعالم الغربي والتفتح على ثقافات عالمية .
- بروز وسائل الاعلام .
- بروز أنماط ثقافية حديثة عملت على التحرر من التقيد بالعرف والتقاليد، الأمر الذي نتج عنه:

تغير حجم الأسرة.

[1] عبد الرحمن وافي، في سيكولوجية المرأة، الجزائر،دار هومة، 1997، ص 30.

تغير وظائف الأسرة.

حصول الفتاة على مناصب عمل وحصولها على راتب شهري تثبت به مكانتها في الأسرة.

- غير أنّ أهم تغير حصل في شخصية المرأة هو اعتقادها أنّها شخص متطور بالتحاقها بالمدارس والثانويات والجامعات والمراكز المهنية والمؤسسات الاقتصادية مع اتصالها بالعالم الخارجي ومشاركتها الرجل في اقتصاديات وثقافة المجتمع.[1]

1-1-المرأة في الأسرة التقليدية:

إنّ الأسرة الجزائرية التقليدية تتوفر على مجموعة عادات وتقاليد تضع أولوية مطلقة للرجل على المرأة، وتتميز النساء في هذا النوع بطريقة تصرفها التّي تقتصر على الحياة الداخلية في البيت، وموقف الانعزال والتحفظ أمام الرجال، ولا تملك الفرصة لكي تنمي شخصيتها بل تتعلم تجنب المناقشات أمام الرجال والظهور أمام الأب في نطاق الأسرة.

امّا فيما يخص دور المرأة في الأسرة التقليدية فيرتكز على:

- الحياة الخاصة والمنعزلة للمرأة.
- الانجاب والكمال الجسدي.
- سيدة في البيت وهو المكان الذي يجب أن تكون فيه.
- لا تملك حق السلطة الاقتصادية. [2]

وبهذا تنشأ المرأة بلا أي أهمية سوى العمل المنزلي، من طهي وطبخ وغسل ثمّ الزواج في أقرب وقت ممكن، وهذا الأخير لا يحررها لأنّها سوف تقع تحت رحمة ذكر لا يتسامح معها إذا أنجبت له الإناث فتكون هي المسؤولة، فانجاب الذكور له دور كبير في تحديد مكانة المرأة وترسيخها أكثر داخل العائلة.

[1] عبد الرحمن وافي، المرجع السابق، ص 36.
[2] مصطفى بوتفنوشنت، المرجع السابق، ص ص 292-294.

بالإضافة إلى ذلك توضع المرأة تحت سيطرة الحماة وهي مجبرة على الطاعة والوفاء، فيطلب منها أن تكون خادمة تضمن السير الحسن والاعتناء بالمنزل أين يعيش في بعض الأحيان عدد كبير من الأفراد لغاية 60 شخص.

والجانب الأهم في دور المرأة هو الجانب الاقتصادي ،وذلك بقيامها ببعض الأعمال كالنسيج والأعمال الزراعية وتربية بعض الحيوانات، هذه الأعمال تعطي للمرأة استقلالية مالية لا تحاسب عليها، ولكنّها تسمح للمرأة بأن تشتري بها بعض الملابس وتلبس أبناءها.[1]

1-2-المرأة في الأسرة المعاصرة:

يختلف دور ومكانة المرأة في الأسرة المعاصرة عن نظيرتها التقليدية، بحيث تطوّر بناء الأسرة نحو الأسرة البسيطة التّي تتميز بما يلي:

- استقلال البيت بالعيش في شقة بعيدة عن أهل الزوج.
- خروج المرأة للعمل خارج المنزل وتحملها المسؤولية.
- توازن اجتماعي بين المرأة وزوجها.
- أقل خضوع لسلطة الرجل رغم استمرار بعض المظاهر التقليدية.
- انجاب مخطط .
- اكتساب مجال في السلطة الاقتصادية.
- الوضعية المثلى كزوجة وأم بفضل ظهور مبدأ جديد للزواج يقوم على أساس الاتفاق بين الزوجين والتوافق بينهما، وليس على أساس اختيار الأهل.

1-3- التعليم وخروج المرأة للعمل:

لقد ظهرت أهمية التعليم في المجتمعات المعاصرة جراء التغيّرات الناجمة في مختلف الميادين وتزامن ذلك مع بروز الأسواق حيث ظهر ما يسمى بفضاء العمل.

فالتغيّرات الاجتماعيّة أدّت إلى إعادة النظر في التعليم الذي كان عملية اجتماعية ضمن العائلة وذلك بتخصيص فضاء للأنثى والآخر للرجل وتعلم مهارات غالبا ما تكون مقسّمة حسب الجنس

[1] مصطفى بوتفنوشنت ، المرجع السابق، ص ص 78-81.

وأصبح التعليم عمليّة خارج هذه المؤسسة التقليدية وطرح معارف النساء وأهميّة مهارتهن الجديدة كضرورة اجتماعيّة.

حيث يؤكد **جون استوارت ميل J.S.Mille** على ضرورة الحرّية إذ يحاول وضع نظام تعليمي لا يقوم على التقسيم الصارخ بين الجنسين، وشهد القرن 18 ضرورة تعليم البنات.

كما طرح **بنيامين رشB.Rach** أفكار على فتح أكاديمية البنات وذلك لتنشئة مواطنين صالحين باعتبار المرأة المتعلّمة بحاجة لإعدادها لكي تعلّم أطفالها، فمن فوائد تعليم المرأة أنّه يوسّع قواها العقليّة ويقوّي إرادتها وعواطفها ويرتّب سلوكها.

كما دعى **قاسم أمين**[1] إلى تعليم المرأة لتحقيق الصالح العام بحيث يقول:" إذا أردنا أن نرتّب أعمال الإنسان بحسب أهميتّها نجد أنّها تنقسم إلى ثلاث أنواع: أوّلها الأعمال التّي يحفظ بها المرء حياته، وثانيها الأعمال التّي تفيد عائلته وثالثها الأعمال التّي تفيد الوجود الاجتماعي".

ويقّر **قاسم أمين** انطلاقا من تجربته أن " المرأة الجاهلة المستعبدة لا يمكن أن يكون لها من النفوذ في عائلتها أكثر ممّا يكون لرئيسة الخدم في البيت، لا تعرف كيف تعاشر زوجها، ولا يمكنها أن تشغل بإدارة بيتها ولا تصلح لأن تربي أولادها ،فعلى الأم أن تعرف أفضل الطرق لتغذية الأطفال لأن الانتظام في نمّو الجسم يرتبط دائما بانتظام التغذية"، وهكذا يؤكد **قاسم أمين** على أهميّة تعليم المرأة من أجل إدارة جديدة لمهامها المنزلية.

وظهر انتشار مدارس البنات في نهاية القرن**18** وفي الجزائر كانت الثانويات غير مختلطة حتى منتصف السبعينات من القرن **20** فكانت البرامج متشابهة في المواد الأساسية ومختلفة في المواد الثانوية تقدم المهارات المنزلية للبنات كتربية الأطفال والتمريض والتطريز.

وفي النصف الثاني من القرن**20** عرف التعليم تطورات ملحوظة فوحدت برامجه وعرفت نجاحات البنات واقتحامهن جميع مستويات التعليم، كما أصبح تساوي الفرص أمام الجميع هو شعار الرسالة التعليمية لإنتاج إنسان قادر على إدارة شؤون الحياة الخاصة والعامة.

[1] قاسم أمين، المرأة الجديدة، مصر، مطبعة المعارف،1900، ص 111 .

فبدأ تحرر المرأة في جميع انحاء العالم وأصبحت تطالب بحقوقها حيث كانت المرأة جزءا من نظام البيت تابعة للرجل وليس لجنسها أن يتعلّم كيف يفكر ويعمل ونتيجة لهذه الحركة التحررّية أصبحت المرأة اليوم تشارك الرجل المدرسة والجامعة والمصنع وكل مجالات العمل وازداد خروج المرأة للعمل بصفة مستمرة فإذا كانت المرأة تشارك في العمل الزّراعي فيما مضى ويستمر لحدّ الآن في المجتمعات الزراعية وكذا في الانتاج الحرفي التقليدي داخل البيت، فقد أعطى التطوّر الصناعي الفرص المتزايدة للمرأة لكي تشارك بالعمل بصورة مستقلّة عن زوجها وأسرتها.[1]

فمنذ انتهاء الحرب العالمية II تزايد أعداد النساء في سوق العمل الرسمي في المجتمعات الغربية وكان وراء ذلك عدة أسباب فمنها:

-تزايد الضغوط والمسؤوليات الاقتصادية على الأسرة وارتفاع كلفة المعيشة اليومية بما فيها تزايد أسعار السلع الاستهلاكية .

-الرغبة في تحقيق الاستقلال الشخصي المتميّز لدى النساء وسعيهن للوصول إلى نوع من المساواة مع الرجل على المستوى المجتمعي العام.

-كما أنّ التقاليد الاقتصادية التي كانت سائدة في الماضي تكبح مشاركة الإناث في سوق العمل مع جوانب التفرقة مثل فجوات الأجور وفصل الاتجاهات المهنية بين الجنسين إلى تفاوت واضح في التعامل مع قطاع النساء، بالإضافة إلى ذلك تشير بيانات مستوى الأجر في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى أنّ عمل المرأة يصبح أقل احتمالا لدى النساء المتزوّجات خاصة بعد ولادة الأطفال.

بل أنّ دخل المرأة في كثير من الأسر في المجتمعات الصناعية وبدرجات متفاوتة في المجتمعات النامية قد أصبح مصدرا جوهريا للحفاظ على المستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة، بل أنّ عمل المرأة قد يسهم في الوضع المالي والمادي للرجل في الأسرة الواحدة.[2]

[1] سناء الخولي،الأسرة والحياة العائلية، لبنان، دار النهضة العربية،2009،ص ص104-107.
[2] أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، (تر: فايز الصياغ)، بيروت،المنظمة العربية للترجمة، ط4،2005،ص ص 360-451.

إلاّ أنّه بازدياد التعليم وكثرة المشتغلات ونتيجة للتغير في مفهوم دور المرأة قلّت قيمة هذا الدافع وتبيّن أنّ العمل في حد ذاته أصبح يمثّل قيمة وأهمية قصوى في حياة المرأة.

وبيّنت دراسات **هير Hear** عن دور المرأة المشتغلة أنّ النساء من الطبقة العاملة الدنيا يعملن من أجل المادة بينما النساء من الطبقة الوسطى يعملن من أجل الاستمتاع والارتقاء بالمستوى العام للأسرة والحصول على مكانة اجتماعية أعلى.[1]

كما تبيّن لـ**يارو Yarou** في دراسة حول عمل الأم وتربية الطفل أنّ 52 % يعملن من أجل أهداف صحيّة وثقافية عليهن توفيرها عن طريق المساهمة بدخلهن وأحيانا أخرى هو الاستمتاع بالعمل مع الرغبة في تأكيد الذات.

أمّا البحث الذي أجري في تونس والكويت والأردن على 300 امرأة عربية فتبيّن أنّه هناك علاقة بين عمل المرأة وثلاث أسباب مادّية:

-الحاجة المادية.

-الحاجة لتأمين المستقبل.

-الرغبة في تحقيق المزيد من الرفاهية.

بينما لم تظهر أيّة علاقة بين عمل المرأة وحاجاتها المعنوية، ومنه فالمرأة العربية بصفة عامة مازالت تنظر لدورها كما هو محدد من قبل المجتمع وذلك بتحقيق ذاتها من خلال واجباتها كزوجة وأم.[2]

إنّ التطور الحاصل في وضع المرأة أثّر على بناء العائلة وأدوار أعضائها، فدور المرأة كان ينحصر في استقرارها في البيت خاضعة للرجل وليس لها كيان ولكن نتيجة لخروجها للعمل أصبح دورها معقدا بسبب خضوعها لضغط التقاليد وطبيعتها البيولوجية التي تدفعها للعمل المنزلي و الأمومة ومن جهة أخرى عالم الشغل.

[1] كاميليا عبد الفتاح، المرجع السابق ،صص 86-87

[2] بورعدة، العاملة الجزائرية وتنظيم النسل، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،1986،ص ص 58-60.

أمّا دور الزوج فعلى الرغم من التغيّرات الاجتماعية التّي حصلت على مستوى الأسرة والتّي أدّت إلى اضطراب في الأدوار التقليدية وفي التوقّعات، فمازال ينتظر من الذكر أن يكون المسؤول الأوّل عن الإنفاق غير أنّ الشيء الذي تغيّر هو نوعية العلاقات الداخلية في الأسرة وأصبح الرجل أكثر تفهما لوضعية المرأة كما طرأ تغييرا على تقسيم العمل بالنسبة لأعمال المنزل وأصبحت هناك مساواة أكبر بين الزّوجين في مجال اتخاذ القرارات المتعلّقة بالأسرة.

كما أثّر عمل المرأة على تخفيض حالات المواليد وقد شكّل **ويلرو ستكوس Willer et Stoks** نموذجا تفسيريا للعلاقة بين عمل المرأة وحجم العائلة يتمحور حول تصادم دوري المرأة كأمّ و كعاملة الأمر الذي يؤدي إلى تحديد عدد الأطفال.

بينما في البلدان النامية تستطيع الأمّ العمل خارجا بما أنّ العائلة مازالت تحفظ علاقات ودّية مع الأهل والأقارب.[1]

إنّ الإعتراف بحق العمل للمرأة من بين أغلى المكاسب التّي تحققت في بلادنا، بحيث تزايدت نسبة اليد العاملة النسوية وذلك نتيجة المجهودات وتضحيات ضد العقليات التي تؤكد على أن مكانة المرأة هو البيت، غير أنّ هذا الضغط لا يجد سندا في تشريعات بلادنا كما أن سياسة التوظيف كان هدفها تجنيد كل قوى العمل للنهوض بالاقتصاد الوطني بالإضافة إلى أنّه هناك عدة نصوص تشجّع المرأة للعمل وترمي إلى تحسين الوضعية القانونية لها.

وحرصا على تماسك الأسرة وحقوق المرأة والطفل ثمّ صياغة قانون جديد للأسرة يواكب التطورات التّي حدثت في المجتمع ويمس المواضيع التالية: الزواج، النفقة، عمل المرأة خاصة إذا كانت حاضنة، فك الرابطة الزواجية، السكن بعد الطلاق، أموال الزوج والزوجة المكتسبة بعد الزواج.

وبناء على إحصائيات الثلاثي الرابع لسنة 2013 الذي تمّ في سبتمبر من طرف " الديوان الوطني للإحصائيات" فإنّ: الفئة النشطة النسوية انتقلت من 166000 امرأة نشطة سنة 2004 إلى

[1] نفس المرجع، ص ص 58-64.

2.275.000 إمرأة نشطة سنة 2013 أي بارتفاع قدره 37% أي ما يمثل 19% من الفئة النشطة لسكان الجزائر.[1]

2-مفهوم العمل وتطوره:

يعتبر العمل قاسم مشترك وشرط لكل حياة اجتماعية، وأعلن **"كولسون"Kolson** سنة 1924 أنّ العمل هو الوظيفة التّي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية والخلقيّة لإنتاج الثروات والخدمات.

بدأ العمل يثير في المجتمع مشاكل تتعلق بمنهجيته بين الشعوب ذوي التقنيات الزّراعية أو الحرفيّة البدائية، ولم يكن العمل يتميّز بشيء أبدا عن سائر النشاطات الخاصّة أو الجماعيّة.

فالحياة القبليّة كانت تخلط بين ممارسة الطقوس، بين النشاطات الاجتماعية والوظائف الاجتماعية ولم تكن تخضع لأشكال تقسيم العمل، ففي "الصين" و "الهند" كان ينظر إلى العمل على أنّه إرهاق أو غلّ.

أمّا العصور اليونانية فتركت لنا إهتمامها بالعمل المتشابك فتطوّر من الإبحار والتّجارة والزّراعة وفنّ الحرب. أمّا نشاطات المواطن الحرّة أي الألعاب، والحرب أو ممارسة العمل الفكري والسياسة فهي لا تتعلق بالعمل.

إنّ انتشار العقائد المسيحية قبل العصر الإقطاعي رافقته تغيّرات في أوضاع العمّال الذّين تجمّعوا أكثر في مناطق وقرى ريفية ، إلاّ أنّ شروط عملهم لم تدرس رغم ذلك أضافت إلى موضوعنا شيئا جديدا للتأمل في العمل وذلك بعد الازدهار العلمي والإنساني في القرن **16** ، فمع المسيحية أصبح العمل والجهد اللذان كانا أشبه بالعقوبة عاملا أساسيا معترفا به في المجتمع وينطوي تحت لواء أعمال الخلاص.

فالعمل كان يفهم من الزّاوية الأخلاقية والدّينية وبعد انبثاق الصناعة الحرفيّة والبرجوازيّة سار العمل في طريق جديد وبدأت الحسابات تؤدّي إلى تقديره والسير نحو أسلوب جديد للبحث، فمع

[1] منير خالد رباح، النشاط الاقتصادي والتشغيل والبطالة خلال الثلاثي الرابع لسنة 2013، الديوان الوطني للإحصائيات ،العدد 653 ،ص 19.

غاليلي Gualili تأكدّ مقياس العمل الآلي وأصبح العمل الإنساني بتنفيذه العضلي والحركي مماثلا للعمل الآلي.

وانفتح المجال طوال القرن **19** لدراسة مردود الجسم الحراري ونشأت فيزيولوجيا العمل والشروط الماديّة والوظيفيّة إلى الشروط النفسيّة الاجتماعية وحتّى الأخلاقيّة للعمل.

ويقول **هنري برغسون Henri Bergson** بأنّ :" العمل الانساني يرتكز على خلق المنفعة" وقد لاحظ بعض الاقتصاديين بأنّ العمل يشتمل قبل كل شيء على الصناعة ولكن أيضا على تنظيم الصراع ضد الطبيعة في إطار اجتماعي ،ثمّ بحث المفكرين عن تحديد للعمل من خلال العلاقة الدينامية القائمة بين الإنسان والطبيعة.

لكنّ **ماركس K.Marx** عرّف العمل في كتابه "رأس المال" بأنّه: "هو قبل كل شيء عقد قائم بين الإنسان والطبيعة"، فالقوى الممنوحة لجسده أي السواعد والسيقان والرأس واليدان يضعها كلّها في حركة تهدف إلى دمج المواد واعطائها شكلا ذا منفعة لحياته. فيسهم في الوقت ذاته بتغيير الطّبيعة الخارجيّة وطبيعته الخاصة منمّيا مواهبه الكامنة فيه.[1]

وبالتالي فالعمل هو مجموعة نشاطات ذات هدف إجرائي يقوم بها الإنسان بواسطة عقله ويديه والأدوات أو الآلات، وينفّذها على المادة، وهذه النشاطات تسهم بدورها في تطويره.

وهو سلوك إلاّ حين يعبر عن الميول الشخصية الدّفينة ليساعدها على أن تتحقق، بحيث يرتكز إليه نموّ المجتمعات باعتباره الصيغة الاجتماعية الأكثر تعقيدا إذ بدونه لا إنتاج ولا إبداع ولا خلق ولا توسيع لوسائل العيش.

لقد تقلص مفهوم العمل إلى مفهوم الإنتاج والسوق لسيطرة المعنى الاقتصادي له، ويمكن مراجعة كيفية اختزال مضمونه وجعله قادرا على استيعاب مجالات غير مرتبطة بالسوق كالعمل المنزلي.

[1] بيار نافيل وجورج فريدمان،رسالة في سوسيولوجيا العمل1،(تر:يولاند عما نونيل)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،1985،ص ص 11-12.

3- التقسيم الجنسي للعمل:

إنّ التقسيم الجنسي للعمل كثيرا ما يتطابق في مفهومه مع التقسيم العادي للعمل ويتّضح ذلك من خلال تمثلات الأفراد وعلاقاتهم بالفضاءات ، التي تعتبر علاقات اجتماعية ضمن سياقات ثقافية حيث أنّ الفضاء ينقل معاني ورموز خاصة به، فهو يحدّد علاقات الأشخاص في المجتمع وانتماءاتهم وأنماط التعامل وهذا التقسيم يأخذ أشكالا متناهية من الاختلافات المتمثلة في الأدوار المسندة للرجال والنساء.

إنّ عملية ترسيخ المرأة في الفضاء المنزلي خضعت لسيرورة طويلة تزامنت مع تثبيت الرجل وسيطرته على العمليات الاقتصادية كعملية الرعي والزراعة ما جعل المجتمع يعرف تقسيما جنسيا ، وهذا الاختلاف الأساسي يرجع للعلاقة بين الداخل والخارج التذي أثّرت في الحديث حول الجنس في كل مجتمعات البحر الأبيض المتوسط .

فلكل ثقافة سياسة تحدّد الأنشطة الملائمة للرجال وتلك الملائمة للنساء، ويشير **ألكسندر سزالي Alexander Szalai** بأنّ الرجال في كل مكان يقضون وقت أطول من النساء في الأنشطة ذات دخل، ويقوم الرجال بأعمال منزلية أقل بكثير من النساء. [1]

كما أنّ الأنثروبولوجيين يعتبرون المرأة عنصرا بيولوجيا والرجل عنصرا اجتماعيا، فيختص الرجال بالعمل في الأرض والثروات الطبيعية ولهم وحدهم السيطرة على عمليات الصيد والحرب والتجارة الخارجية وكذا الانتاج والزراعة وكل ما يمثل السيطرة والقرار واضعين بذلك النساء في مكانة تابعة.

أمّا أعمال النساء فهي مرتبطة بمهام لا تتطلب جهدا عضليّا وهي عادة أعمال تتطلب العزلة وعدم التعاون كما تتطلب تكرار العملية، وتبقى الأعمال القاصرة على النساء في النهاية هي تربية الأطفال وتحضير الغذاء للعائلة.

[1] ريتشارد أنكر وآخرون، المرأة والمشكلة السكانية في العالم الثالث، (تر: علياء شكري،أحمدزايد، حسن الخولي)، مطبعة العمرانية،2005، ص 94.

كما أنّ التقسيم الجنسي للعمل يرجع لخصوصية المجتمعات، فالمجتمع الجزائري كانت التقسيمات أقل قبل السياسة الاستعمارية لأنّها كانت تتميّز بقوة اقتصادية للإنتاج العائلي التّي ورغم تقسيم الأدوار على أساس الجنس فإنّ المرأة لم تكن حبيسة المنزل بل كانت تساهم في المهام الإنتاجية.

فالتقسيم الجنسي في المجتمع الجزائري التقليدي كان أقل فصلا والاستعمار الفرنسي هو الذّي غيّر البنية العائلية ممّا جعل المرأة تقتصر على الأعمال المنزلية، كما تبيّن بعض الدراسات أنّ التقسيم الجنسي للفضاءات والأعمال هي ظاهرة حضرية برزت في المدن خاصة عند النساء الأثرياء الذي كان يمثّل دليل على مركزها الاجتماعي.

حيث تفسر التبعية الت تخص النساء في التقسيم الجنسي للعمل إلى:

-تفسير هشاشة الوضع النسوي بالتركيز على مراحل الحمل والرضاعة.

-الضعف النسوي هو مجرد تلاعب رمزي مبني على معطيات واقعية لفكرة لا وجود لها.

-اختزال وظيفة النساء في الأمومة فقط تعمل على طمس الذات الأنثوية.[1]

وحتّى بخروج المرأة للعمل ظلّت هناك عوامل مرتبطة بالفصل بين النوعين في العمل الأمر الذّي يؤدّي إلى تركز النساء العاملات في المهن التّي تتطلب مهارة أقل والمهن التّي لها أجور منخفضة عن المهن التّي يسيطر عليها الذكور، وهذا ما تطرقت إليه الحركات النسائية وذلك ببلورة مشاكلها في 03أبعاد:

1-الأجور وعدم التمييز بين النّوع.

2-حق التعليم والتدريب.

3-ما يخص أنوثتها في الخصوبة ورعاية الأمومة والطفولة.

[1] شارب مطاير دليلة، الفضاء المنزلي والعمل: الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية،أطروحة دكتوراه،جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، ص 109.

فالأول: راجع لأنّ العاملات أقل انتاجية من العمال الذكور وهذا راجع لاختلاف القوة الجسمانيّة وظروف الالتزام بالعمل وهو ما أدّى إلى مشكلات العمل مثل التغيّب وهذا بسبب العبء المزدوج الذّي تتحمله المرأة في العمل بالخارج وفي المنزل.

الثاني: التعليم من أجل هجرة النساء إلى مجتمع آخر ومن ثمّ الحصول على فرص العمل وذلك لدمجهم في المجتمع.

الثالث: كانت تحمل مطالب النساء دعاوي حجم الأسرة والعلاقة الزّوجية والإنجاب من أجل السيطرة على أجسادهن .

وترى النّزعة الراديكالية أن النساء لا يستطعن منافسة الرجال في سوق العم لأنّ الرجال لا يتحملن مسؤولية البيت لذلك طلبت الحركات النسائية بتعديل الأدوار الجنسية وتشجيع النساء المتزوّجات دخول سوق العمل ومن ثمّ جاءت المؤسسات البديلة للأسرة.[1]

بناءا على ذلك فإنّ تقسيم العمل ليس حيادية الجنس بل يبنى على أساس اجتماعي، كما أنّ هذا التقسيم إرتبط بالخواص الجسمانيّة لا على أساس اجتماعي بل على أساس الرجولة والأنوثة فكثير من وظائف المرأة تنمو لأن تكون امتداد للعمل المنزلي (مجال الرعاية، التدريس، التمريض) بالرغم من أنّ النساء مارسن الكثير من الأعمال الشّاقة في مجال الزّراعة.

كما أنّ تقسيم العمل هو تجسيد للسلطة الأبوية ولذلك فلا بد من تفسير عمل المرأة على أساس اقتصادي وليس من النّاحية الثقافية.

فالتقسيم الجنسي للعمل وحسب النوع ليس عملية تلقائية وإنّما هو موجود في قلب أنساق القيم السائدة التّي تتفاعل بطريقة مركبة مع التغيّرات التذي تطرأ على هذا التقسيم.

4- ظهور مفهوم العمل المنزلي:

ظهر مفهوم العمل المنزلي من خلال الدراسات النسوية حول عمل المرأة وذلك بإدراج مفهوم العمل النسوي ضمن العمل المهني والمنزلي وثمّ التركيز على الأسرة كمجال حي للتقسيم الجنسي

[1] حنفي عوض، الحركات النسائية العمالية وسوق العمل،القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، بدون سنة،ص85.

للعمل ما أدّى إلى ظهور مفهوم العمل المنزلي عوض المهام المنزليّة التي تحجب عنها العلاقات الاجتماعية المتفاعل ضمنها.

ولقد اتفق الدارسون على تكميم العمل المنزلي من خلال وصف المهام الواضحة منه وما تستغرقه من وقت، إلاّ أنّ العمل المنزلي لا يعني فقط الأشغال المنزلية التّي تتكرر وتبدأ من حيث لا تنتهي بل لها مدى بعيد كولادة الطفل وتربيته.

ومن هنا تتضح أهميّة دراسة العمل المنزلي من خلال العلاقات الاجتماعية التّي جعلت النساء يقمن بهذه المهام ويتواجدن من خلالها في وضع اجتماعي خاص.

وترجع المكانة المتدنّية للعمل المنزلي لإنجازه داخل إطار البيت مجانا بسبب العقد الذّي يربط المرأة-الزّوجة والعائلة هذا ما أدّى إلى التقليل من شأن هذا الأخير.

وتعتبر الأعمال المنزلية مهنة ولكنّها ذات مظهر كاذب لأنّ الوظيفة يجب أن تكون اختيار حرّ للفرد الذّي يحدّد حياته كما يريد، والأفراد يتناسون أنّ حرية الاختيار تعني أيضا اختيار البديل الآخر وهو الأعمال المنزلية. [1]

5- العمل المنزلي في ظل التكنولوجيا:

تعتبر التكنولوجيا من العوامل الأساسية في تفسير التغير الاجتماعي في كل جوانب المجتمع، كما أنّ استخدام هذه الأدوات بطريقة كمية وكيفية يمكن أن حدث تأثيرات في أنشطة الأسرة وفي أدائها لوظائفها ومن بين هذه الأدوات الحديثة: السيارة، الهاتف، الأدوات المنزلية المتنوعة وخاصة النتائج التّي ترتبت على ذلك بالنسبة للزوجة ووظائف الأسرة وتكاملها ورفاهيتها، بالإضافة إلى محصلة هذا التأثير الكامل للتكنولوجيا على الأسرة وعمل المرأة واستقلالها الاقتصادي.[2]

فتطور المجتمع الصناعي أدّى إلى وجود آلات دخلت المنزل مع الحاجة لليد العاملة النسوية من جهة، فتنوع الآلات التقنية المنزلية ومواد الاستهلاك من العوامل المهمة في التغيرات التي

[1] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، المرجع السابق، ص ص 101-102.
[2] نفس المرجع السابق، ص ص 301-304.

ساعدت على تخفيف العمل المنزلي: كالطهي، الغسيل، التنظيف تماشيا مع المركز الاجتماعي للأشخاص.

وكان الهدف من استعمالها تقليص الوقت المخصص للأعمال المنزلية، وتغيير صورة ربّة البيت التّي تقوم الأدوات المنزلية بتحسين أدائها، والتفرغ لتربية الأطفال وتحضيرهم ليكونوا في مستوى ما يتطلبه المجتمع.

إنّ الرفاه العائلي هو الوجه الآخر لإستعمال الآلات التي أصبحت الوسيلة لاختصار الوقت وليس ربحه وتبسيط المهام المنزلية لتصبح قابلة للتقسيم على أفراد العائلة من الجنسين.

ويبقى إستخدام الآلات كأحد البدائل لتخفيف شدة العمل وأعبائه الكثيرة، ويتم استخدام الآلات إلاّ للضرورة القصوى نظرا للشرعية التّي يتميز بها المجتمع خاصة في مجال ما يسمى "الطبخ التقليدي". كما تساهم الآلات المنزلية في السماح لأفراد العائلة بالمشاركة في المهام المنزلية.[1]

لكن فوجئ علماء الاجتماع بأنّ الاختلافات الكبيرة من حيث توافر المعدات والآلات التّي توفر الجهد المبذول في العمل المنزلي لم يكن لها تأثير يذكر على الوقت الذي ينفق في الأعمال المنزلية، ويبدوا أنّه كلما أصبح العمل المنزلي أقل جهدا كلما تطلعت النساء إلى نوعية أعلى من الخدمات المنزلية مثل: العناية بإعداد الوجبات وتنويعها وغسل الملابس على فترات متقاربة أقصر من ذي قبل.

وكلما تحسنت خدمات النقل والمواصلات، أخذ الناس يقطعون مسافات أبعد أثناء ممارستهم لأنشطتهم اليومية وكذلك كلّما زادت التكنولوجيا وفن الإنتاجية في العمل إتجه النّاس إلى التقليل من ساعات عملهم اليومي في سبيل الحصول على المزيد من الوقت. [2]

[1] بيار نافيل وجورج فريدمان، المرجع السابق، ص 433.
[2] ريتشارد أنكر وأخرون، المرجع السابق، ص 86.

ملـــخص الفـــصل

لا يمكن دراسة العمل المنزلي للمرأة من حيث هي أم وزوجة بمعزل عن دورها في المجتمع، باعتبار المجتمع نسق كلي تتفاعل فيه الأنساق الفرعية وهذا ما بيّنه الفصل النظري الذي عالج موضوع المرأة من حيث الأدوار والوظائف المكلفة بها داخل الأسرة وخارجها وهذا في خضم التغيرات ووفق ما تمليه عليها القيم الثقافية في المجتمع والتّي تحدد مكانة المرأة منذ ولادتها ومن خلال التنشئة الاجتماعية ، ولا يمكن فهم تصور المرأة العاملة لعملها المنزلي إلا من خلال معرفة الحياة الاجتماعية بعدما أصبحت معقدة وذلك بتحمل مسؤولية دورين كبيرين يستدعي كل واحد منهما جهدا عضليا وفكريا ، فصعوبة تأدية الدورين أحدث سلسلة من التساؤلات للتعرف عن كيف يؤثر عمل المرأة خارج المنزل على تصورها للعمل المنزلي وها ما سأحاول الكشف عنه في الدراسة الميدانية.

قـائمة المـــراجع

1) –باللـــغة العربيـــة:

القرآن الكريم.

-المـــراجع:

1- الوحيش أحمد بيري، الأسرة والزواج: مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، منشورات الجامعية المفتوحة، 1998.

2- أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط4،بدون سنة.

3- بيار نافيل وجورج فريدمان، رسالة في سوسيولوجيا العمل 1، (تر: بولاند عما نونيل)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، 1985.

4- جان بيار دوران وروبيل فايل، علم الاجتماع المعاصر، (تر: ميلود طواهري)، ط1، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2012.

5- حنفي عوض، الحركات النسائية العمالية وسوق العمل، المكتب الجامعي الحديث، بدون سنة.

6- خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1992.

7- ريتشارد آنكر وآخرون، المرأة والمشكلة السكانية في العالم الثالث، (تر: علياء شكري،أحمد زايد، حسن الخولي)، مطبعة العمرانية، 2005.

8- سامية حسن الساعاتي، علم اجتماع المرأة: رؤية معاصرة لأهم قضاياها،القاهرة، دار الفكر العربي،ط1، 1989.

9- سامية محمد جابر، علم الاجتماع المعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، بدون ينة.

10-سمية نعمان جسوس، بلا حشومة: الجنسانية النسائية في المغرب العربي، (تر: عبد الرحيم زحل)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1،2003.

11- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، 1983.

12- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية، بدون سنة.

13- سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث، الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية،2003.

14- عبد الرحمن وافي، سيكولوجية المرأة، الجزائر، دار هومة، 1997.

15- عبد القادر قصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية:دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، بيروت، دار النهضة العربية، 1999.

16- عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1998.

17- علياء شكري وآخرون، المرأة والمجتمع: وجهة نظر علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998.

18- علي آفرفار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني،بيروت، دار الطليعة،ط1، 1996.

19- قاسم أمين، المرأة الجديدة، مصر، مطبعة المعارف، 1900.

20- محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم، علم الاجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الأسرة العربية، الأزاريطة، دار المعرفة الجامعية، 2003.

21-محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية، بدون سنة.

22-مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985.

23- مصطفى بوتفنوشنت، العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة، (تر: دمري أحمد)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1984.

- المراجع الخاصة بالمنهجية:

1- أحمد طالب، منهجية اعداد المذكرات والرسائل الجامعية،وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع،ط1، 2001.

2- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1974.

3- سعيد سبعون وحفصة جرادي، الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012.

4- شتينر كفال، إجراءات المقابلة، (تر: عبد اللطيف محمد خليفة)، القاهرة ، المركز القومي للترجمة،ط1، 2012.

5- محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،ط4، 1983.

6- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، (تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون)، الجزائر، دار القصبة للنشر،2004.

-الرسائل الجامعية:

1- بن قطيب عائشة، التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية لعينة من حي الوسط الحضري لمدينة البليدة، رسال ماجستير، الجزائر، معهد علم الاجتماع، 1992.

2- بورعدة، العاملة الجزائرية وتنظيم النسل، رسالة الماجستير، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، 1986.

3- شارب مطايردليلة، الفضاء المنزلي والعمل: الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنوسية، اطروحة دكتوراه، وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2009.

-المجلات:

1- العياشي عنصر، الأسرة في الوطن العربي من الأبوة إلى الشراكة، عالم الفكر، المجلد 6، العدد 3، مارس 2008.

2- النوع وعلم الاجتماع العمل والمؤسسة،العدد 16512، مصر،منظمة المرأة العربية، ط1، 2011.

3- دليلة شارب مطاير، المهن الأنثوية بين القيم والتحولات الاجتماعية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 06، ديسمبر 2011.3

4-محمد بومخلوف، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر،2006.

5- نادية فرحات، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،العدد 8، 2012.

-المعاجم والقواميس:

1-ر.بودون و ف.بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، (تر: سليم حداد)،بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2،2007.

2- معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشروق، 2006.

2- باللغة الفرنسية:

1- Camille Lacoste du Jardin, Des mères contre les femmes : maternité et patriarcat au Maghreb, Paris, 1995.
2- Denise Jodelet, représentation sociale : concept et thorie,Paris,PUF.
3- Pierre Bourdieu, Sociologie de la famille, Paris, PUF, 1985.
4- Robert Descloitre et Debzi Laid, Système de parenté : structure familiales en Algérie, Paris, CRAM, 1965.

الملحق رقم:01

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

دلـيل المقـــابلة

التاريخ: الساعة: من إلى المكان:

تحية طيبة:

إنّ هذه المقابلة تدخل في إطار دراسة أكاديمية في شكل رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع العائلي، تحت عنوان " تأثير عمل المرأة المتزوجة على تصورها للعمل المنزلي" وسأكون ممتنة لكم بمنحي جزءا من وقتكم للإجابة على الأسئلة المطروحة، وأحيطكم علما بأنّ إجاباتكم لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي، وأخيرا تقبلوا منّي فائق الاحترام والتقدير.

المحور الأول: البيانات الشخصية

1-السن:

2- المستوى التعليمي:

3-التخصص:

4-المستوى الدراسي للوالدين:

5-عدد أفراد الأسرة:

6-نوع السكن: (مع الزوج والأطفال، مع أهل الزوج، مع أهل الزوجة)

7-عدد سنوات الزواج:

8-نوع العمل:

9-تاريخ التوظيف:

10-عمل الزوج:

يقال أن العمل سلاح المرأة ما رأيك في ذلك؟

المحور الثاني: الحياة الخاصة والعمل

1-ماهي الأعمال المنزلية التّي كانت تقوم بها والدتك؟

2-هل كانت هناك أعمال مسندة إليك قبل الزواج؟

3-ماهي هه الأعمال؟

4-ما هي نوعية الأعمال التّي كان يشترك فيها أعضاء الأسرة؟

5- كيف يتقبل الزوج وأهله عملك؟

6-بعد الزواج، هل تغيرت نوعية الأعمال المنزلية التّي تقومين بها؟

7- ما هي الأعمال التي تقومين بها قبل وبعد الذهاب إلى عملك؟

8- كيف تقومين بالتوفيق بين العمل خارج المنزل والعمل المنزلي؟

المحور الثالث: كيفية تنظيم الأعمال المنزلية

1-ما هي الأعمال المنزلية التي تتطلب منك وقت أكبر للقيام بها؟

2-ما هي الأعمال المنزلية التي تتطلب منك الخروج من البيت لأدائها؟

3-هل لديك من يساعدك في المنزل؟

4-كيف يساعدك أفراد اسرتك(الزوج والأبناء)؟

5-كيف تجدين تربية الأبناء؟

6-هل يساعدك زوجك في رعاية الأبناء؟ كيف ذلك؟

7-اثناء ذهابك للعمل أين تتركين أبنائك؟

8-هل تملكين آلات كهرومنزلية؟ ماهي؟

9-لماذا اشتتريتها؟

10-في رأيك، ما هو الاختلاف بين الأعمال المنزلية التقليدية والاعمال المنزلية التّي تقومين بها؟

11-كييف يؤثر العمل خارج المنزل على العمل المنزلي؟

قـــائمة المحتـــويـــات:

إهــداء

شكــر

المقدمة.....أ

الفصل الأول: الاقتراب النظري والمنهجي للدراسة

1.الإشكالية.....1

2. تحديد المفاهيم.....3

3.الدراسات السابقة.....6

4. المقاربة السوسيولوجية.....9

5. منهج الدراسة.....11

الفصل الثاني: الأسرة الجزائرية والعمل المنزلي للمرأة

تمهيد.....13

المبحث الأول: ماهية العائلة الجزائرية.

1. الأسرة: التعريف، الأنواع، الوظائف.....14

2. الخصائص السوسيولوجية للعائلة الجزائرية.....19

3. التنشئة الاجتماعية واكتساب الأدوار داخل الأسرة الجزائرية.....22

المبحث الثاني: التغيرات البنائية للعائلة الجزائري

1. تعريف التغير الاجتماعي.....25
2. أهم مظاهر التغير الاجتماعي للأسرة.....27
3. تغير بنية العائلة الجزائرية.....29

المبحث الثالث: المرأة بين العمل خارج المنزل والعمل المنزلي

1. دور ومكانة المرأة في المجتمع الجزائري.....33
2. مفهوم العمل وتطوره.....42
3. التقسيم الجنسي للعمل.....43
4. ظهور مفهوم العمل المنزلي.....46
5. العمل المنزلي في ظل التكنولوجيا.....47

ملخص البحث.....49

الفصل الثالث: الإطار الميداني للدراسة

تمهيد.....52

تحديد مجتمع البحث الأصلي.....53

المبحث الأول: استراتيجية تنظيم العمل المنزلي

1. التنشئة الاجتماعية والعمل المنزلي.....54
2. منطق العمل المنزلي للمرأة العاملة.....55
3. استراتيجية الوقت للمرأة العاملة.....58

المبحث الثاني: عمل المرأة وأثره على العمل المنزلي

1. الجانب المادي للمرأة والعامل المنزلي.....60
2. أثر عمل المرأة على تقسيم العمل المنزلي.....61
3. التغير التكنولوجي والعمل المنزلي.....64
4. عمل المرأة وأثره على رعاية الأبناء.....65

نتائج الدراسة.....68

الخاتمة.....71

المراجع.

الملاحق.

شكـــــر

لا يسعني إلاّ أن أتقدم بوافر الشكر، لكل من ساعدوني في انجاز هذا العمل، وأخص بالذكر أستاذتي: سيدي موسى ليلى التي آفادتني كثيرا بآرائها وتوجيهاتها وملاحظتها القيمة وإلى كل أساتذة قسم علم الاجتماعي .

وإلى المراقب المالي لدى ولاية مستغانم السيد: سعدوت محمد وكل موظفي المراقبة المالية.

إهـداء

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين، تقديرا لهما، وعرفانا بفضلهما العظيم.

كما أهديه إلى زوجي ووالديه وإلى كافة أفراد أسرتي، وجميع أصدقائي.

الفصـــل الأول

الاقتـــراب النظري والمنهجي للدراسة

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية و العمل المنزلي للمرأة

الفصل الثالث

الإطار الميداني للدراسة

قائمة

المراجع

الملاحق